وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 21115081215

الفكر الإصلاحي عند عبد الحميد ابن باديس

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر م.ل.د. في تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

إعداد الطالبة:

- حجاب فاطمة الزهراء

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أ.د/ عبد الحميد عمران	بروفيسور	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2	أ.د/ بيرم كمال	بروفيسور	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3	أ.د/عبيد مصطفى	بروفيسور	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022-2023

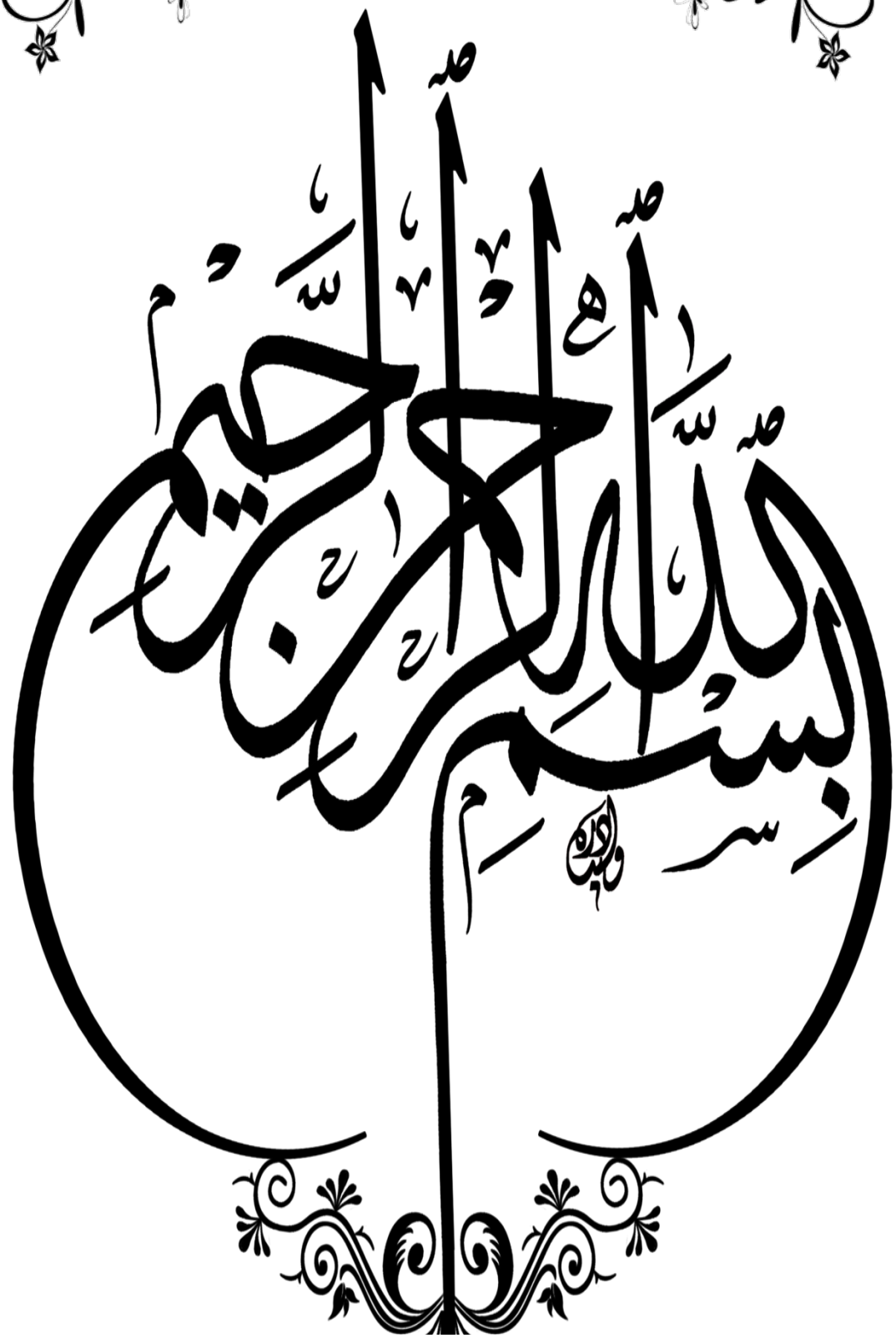

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وهبني التوفيق والسداد ومنحني الثبات وأعانني على أتمام هذا العمل بعد أن سافرني لنضع النقاط عن الحروف ونكشف ما وراء الستار العلم والمعرفة فها هي ثمار علمي قد أينعت وحان قطافها.

هذه كلماتي المبعثرة أهمس بها في أذن من سيفتح هذه المذكرة.

هي أيضا كلمات شكر الى كل من حثني وغرس فيا الأمل والإرادة الى الأستاذ المشرف: د.بيرم كمال

د.عقريب الطاهر حفظهم الله ورعاهم

كما أتوجه بشكري هذا الى ساعدني في انجاز هذا العمل، الأستاذ بكاري سيد أحمد، الأستاذة ضريف مباركة

إهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى هذه ذي ثمرة جهدي أنجبها اليوم هي هدية أهديها إلى والدي الغالي حفضه الله " حجاب لخضر"

أمي العزيزة اطال الله عمرها وشفاها "بريش زينب"

والى أقاسمهم دفء المنزل إخوتي: جمال محمود وفاتح وأخواتي: صليحة، فوزية بديار الغربة، نورة وزوجات أخوتي سهام لعلى، سعيدة عبد الصمد وأصدقائي والى البراعم الصغار: بلقاسم، منار، انتصار، أحمد، سليمة، زينب، سيرين، محمد الأمين، سجود، منتصر بالله، إسلام، محمد، لخضر والى الروح الطاهرة زكريا رحمه الله عليه وإلى كل من ساندني في انجاز هذا العمل ...والى زملائي الدراسة: سريش صدام، زيان فاتح، عبد الكبير السهلي، عبد الكبير عبد الحق أعانهم الله وسدد خطاهم ... والي رفيقة دربي الغالية إيمان عمرون وصديقاتي العزيزات، حروز فاطمة الزهراء، سهام بن الشيخ، بن قنة دلولة، مغني سميرة، الى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم الى من صاغو لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح الى اساتذتنا الكرام

الى من ذكرهم قلبي ولم بذكرهم قلمي أهدي هذا العمل المتواضع.

فاطمة الزهراء حجاب

قائمة الرموز:

الرمز	الاسم الكامل
ص	صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
ص،ص	تعدد الصفحات
د.د	دون دار النشر
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
ج.ع.م.ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائرين

مقدمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

منذ دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر منـــذ 1830م وهـــو يحـــاول طمـــس شخصيته ومحي عقيدته وإهانة كرامته، فنشر الفساد في الأخلاق وشوه لل دين وحـــارب اللغة محاولا إطفاء شمعة الأمة الجزائرية ولكن سرعان ما ظهرت فكرة الإصلاح التـــي أخرجت المجتمع الجزائري من الظلمات والانحرافات التي دستها فيه الاستعمار الفرنسي إلى النور.

الإصلاح في الجزائر المحتلة الذي تبنته جمعية العلماء ومن خلالها ابن باديس دعا إلـــى العودة إلى الإسلام والأخلاق الأولى التي اتصف بحق المســـلمين فـــي صـــدر الإســـلام فظهرت نهضة إصلاحية قوية قادها مجموعة من رجال الفكر الإصلاحي لإخراج الامـــة من الجهل والأمية التي فرضها الاستعمار الفرنسي.

لذلك جاء موضوع مذكرتنا الموسوم: الفكر الإصلاحي عند ابن باديس الذي يمثل جانبـــا مهما من دعائم الحركة الإصلاحية وامتداداتها في الجزائر.

ولمعالجة هذا الموضوع طرحت إشكالية رئيسية وهي: ما طبيعة الإصلاح في فكـــر عبد الحميد بن باديس؟ ولمعالجة هذه الإشكالية طرحته مجموعة من التساؤلات الفرعيـــة منها:

- ما هي تجليات الفكرة الإصلاحية عند جيل ابن باديس؟
- ما هو الإصلاح عند ابن باديس وما هي طرقه ووسائله؟

كيف كان موقف جمعية العلماء المسلمين من سياسات الاحتلال الثقافية؟

- أسباب اختيار الموضوع:

ومن الأسباب التي جعلتني في اختيار هذا الموضوع تتمثل فيما يلي: أسباب موضـــوعية تتمثل في

- الرغبة في الاطلاع ومعرفة الجوانب الفكرية للحركة الإصلاحية بالجزائر في ضـــوء فكر ابن باديس؟ وتجلياتها في ضوء السياسية الاستعمارية.

- واسباب ذاتية نابعة من ميلي الى البحث في تاريخ الحركة الإصلاحية بالجزائر.

-خطة الدراسة:

وللإحاطة أكثر بهذا الموضوع والاجابة عن إشكالية البحث وضعت خطة لتغطية جوانب مختلفة:

قسمت الموضوع إلى ثلاث فصول: ففي **الفصل الأول** تناولت "**الفكر الإصلاحي عند عبد الحميد بن باديس**" والذي تطرقت فيه إلى تعريف الإصلاح وعوامله بالإضافة إلى الفكر الإصلاحي رواد الإصلاح الذين عاشروا فترته.

أما **الفصل الثاني** تناول "**المنطلقات الفكرية الإصلاحية لعبد الحميد بن باديس من نشأة ومولد والأسس التي يقوم عليها الفكر الباديسي**".

وختمت البحث **بفصل ثالث** تحت عنوان "**مشروع الاحتلال الفرنسي وموقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من المشروع**" فتطرقت إلى مختلف السياسة الفرنسية وكيف تصدت ج.ع.م. من هذا المشروع.

-المنهج المتبع:

اتبعت في بحثي هذا على المنهج التاريخي الذي يسمح لي بعرض الوقائع والاحداث التاريخية وفق التسلسل الزمني.

كما استخدمت المنهج الوصفي لاستعراض الاحداث التاريخية ووصفها بشكل دقيق، كما استخدمت المنهج النقدي لغربلة تأكيد صحة المعلومات التي توصلت إليها.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها كالتالي:

- الفصل الأول على كتاب عبد القادر فضيل، محمد صالح رمضان تحت عنوان إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، اعتمدت أيضا على كتاب عمار طالبي، آثار ابن باديس.
- أما الفصل الثاني اعتمدت كثيرا على كتاب تركي رابح عمامرة، الشليخ عبد الحميد بن باديس رائد فكر الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ومجلة الشهاب.

- وفي الفصل الثالث محمد قاسم الامام عبد الحميد بن باديس، بالإضافة إلى مجموعة من المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع هذا.
- وأثناء انجازي بحثي هذا واجهتني عدة صعوبات نذكر:

• ضيق الوقت وصعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع غير المتاحة في المواقع.

• صعوبة الإحاطة بالموضوع لمجاله الواسع.

الفصل الأول

مدخل إلى الفكر الإصلاحي في الجزائر

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول

مدخل إلى الفكر الإصلاحي في الجزائر

المبحث الأول: تعريف الفكر الإصلاحي

المطلب الأول تعريف الإصلاح

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المطلب الثاني: العوامل التي ساعدت على ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر

المبحث الثاني: الفكر الإصلاحي عند جمعية العلماء المسلمين

المطلب الأول: الفكر الإصلاحي عند العربي التبسي

المطلب الثاني: الفكر الإصلاحي عند المبارك الميلي

المطلب الثالث: الفكر الإصلاحي عند البشير الابراهيمي

المبحث الثالث: أهداف الإصلاح في الجزائر ووسائله

المطلب الأول: وسائل الإصلاح

المطلب الثاني: أهداف الإصلاح

وفي القرن الماضي كان الاستعمار العالمي قد احتل أغلب البلدان الإسلامية احتلها أرضا وفكرا وبذلك كانت سيطرته المادية والأدبية محكمة فانتشرت البدع والخرافات في المجتمع تظهر تيار إصلاحي لا تقاضي الأمة مما هي عليه من هوان وضلالة.

المبحث الأول: تعريف الفكر الإصلاحي

المطلب الأول: تعريف الإصلاح

أ-**لغة:** إن كلمة الصلح تعني الإصلاح في لسان العرب، صلح يصلح صلاح وصلوحا والجمع صلحاء وصلوح والإصلاح نقيض الافساد أصلح الشيء بعد فساده أي أقامه [1].

ب- **اصطلاحا:** فقد ورد الإصلاح أو أحد مشتقاته جاء في القرآن الكريم مائة وثلاثة وسبعين مرة منها ما يلي:

1- كان لفظ الصلاح أو أحد مشتقاته جاء مقترن بالفساد ونقيضا له:﴿ **تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**﴾[2].

2- كما ورد مقترنا بالإيمان والكفر:﴿ **مَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آَمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾

3- كما ارتبط بالعطاء والخيرية: "ولا خير في كثير من نجواهم إلا من آمن بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يجعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما"[3].

4- كما ذكر للدلالة على النماذج البشرية:﴿ **وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾[4]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مجلد ،ج 1،دار الصادرات للنشر والتوزيع، بيروت، ص517.

[2]- سورة الأعراف، الآية 56.

[3]- سورة النساء، الآية 144.

[4]- سورة الأعراف الآية 168.

5- جاء مقترنا ومرتبط بالبطش والانتقام الرباني الشديد:﴿ **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ** ﴾[1].

6- جاء مقترنا بالثواب والجزاء:﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[2].

7- جاء مقترنا **بالرحمة:**﴿ **أَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾[3].

وكذلك يكون الإصلاح ترجمة حقيقية تطبيقية لعالم القيم والمثل العليا بين مصلح إمكانيات إصلاحية [4]، إذ أنه يبدأ بفكرة مصلح ومصلح لواقع ما، وسط ظروف مكانية وزمانية خاصة تؤكد في الانسان الغربة في التغيير ثم لا تلبث هذه الرغبة إن تتحول إلى إرادة قادرة على إيجاد الآليات الكفيلة بإنجاز التغيير [5].

ويمكن كذلك تعريف الإصلاح من خلال المقاربة المعرفية بأنه عملية تغييرية تهدف الجهة المصلحة بها إلى إحداث تغيير وتجديد في واقع المصلحين العقلي التصوري والروحي العاطفي السلوكي والاجتماعي والمادي والعمراني [6]، وذل ك وفق الخطة والأهداف المرجوة عبر مرحلة زمنية بأساليب ومناهج ووسائل حضارية تتفاعل اجتماعيا وحضاريا في الجهة المصلحة بحيث تتغير الجهة المصلحة نحو الوقاع الجديد.

ومعنى كلمة اصلاح في العربية، صلح صلاحا وصلوحا: زال عنه الفساد وصلح كان نافعا أو مناسبا وأصلح في عمله أو أمره أنني بما هو صالح ونافع [7].

---

(1)–سورة هود، الآية 117.

(2)–سورة النحل، الآية 97.

(3)– سورة الأنباء، الآية 75.

(4)– رحمة العرفي ، مريم بوثلجة، الدور السياسي للحركة الإصلاحية في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مذكرة ليسانس غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشيخ العربي التبسي (تبسة)، 2008–2009، ص19.

(5)– عمار بن مزوز ،عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص67–68.

(6)– رحمة العرفي، مريم بوثلجة، مرجع سابق، ص19.

(7)– المرجع نفسه، ص20.

فالإصلاح عموما هو عكس الفساد وإلى اصلاح يحتاج إلى عمل منظم منهج مدروس، ينطلق من رؤية واضحة لتنتهي إلى أهداف محددة ويسمى هذا العمل بالتغيير [1].

العوامل التي ساعدت على ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر:

تميزت الحركة الاصلاحية الجزائرية عن غيرها من الحركات الإصلاحية في باقي الأقطار الإسلامية بأوضاعها الصعبة تحت حكم استعماري توطني يقوم على نفسي الوجود التاريخي للشعب الجزائري وانكار كل مقوماته [2].

ومن أبرز العوامل المساعدة على ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر هي:

أ- **عوامل داخلية:** والتي يمكن حصرها فيما يلي:

ب- **الوضع العام للجزائر:** والمتمثل في الاستعمار الفرنسي وسياسته حيث كانت الجزائر أول بلد عربي إسلامي سقط بين مخالب الاستعمار الفرنسي الذي حاول احتواءه في كيان وطنه الام وإزالة كل عقبة تعترض سبيله وفي طليعتها الدين الإسلامي واللغة العربية باعتبارها أداة التعبير لدى الجزائريين فعمل على طمس معالمها وتدمير بنيتها والتشكيك في كفاءتها [3].

القضاء على التعليم العربي:

من خلال التضييق على معلمي اللغة العربية في كل مكان حيث تفقوا إزعاجهم خاصة وأن اللغة العربية لم تكن لغة الحياة العامة فحسب، بل كانت لغة القرآن وكان بإمكان الاستعمار الفرنسي أن يتقاضى في كثير الأول ولكن ما كان له أن يتقاضى عن الامر الآخر، فعزم أن يزرع في أرض الجزائر فسادا فتضاعفت محاربته للغة العربية من أجل مربين اثنين بالإضافة إلى الاستعمار الفرنسي كان يعلم أن اللغة العربية هي الأداة

---

[1]- رحمة العرفي، مريم بوثلجة، مرجع سابق، ص20.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص211.

[3]- عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962م) رصد لصور المقاومة في النشر الفني، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص44-45.

الوحيدة التي تربط الجزائر بالعالمين العربي والإسلامي في المغرب والمشرق وفي قارتي إفريقيا وآسيا وبالرغم من الكثير من العلماء ظلوا يقاومون أشد المقاومة من أجل الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية[1].

تمكن بعض الجزائريين من الهجرة في طلب العلم خارج الجزائر فمنهم من قصد الأزهر أو الحجاز أو الشام ومنهم الآخر تونس والمغرب الأقصى [2].

عوامل خارجية:

المجلات والجزائر العربية الشرقية التي كانت تتسرب إلى الجزائر حاملة معها الدعوة الإصلاحية التي ينادي بها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبد وأتباعهم مثل مجلة العروة الوثقى جريدة المؤيد، جريدة اللواء وغيرها من المجلات والجرائد التي تهتم بفكرة التجديد الفكر الاسلامي [3].

اليقظة العامة التي دبت في الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الأولى، وتطلع الجزائريين إلى الإصلاح الشامل التي ينهض لهم دينيا، اجتماعيا، ثقافيا، سياسيا [4].

- تأثر الفكر الجزائري بنهضة الشرق العربي، مما أفاد الكفاح الجزائري في تثبيت شخصيته [5].

- بروز رجل دعا إلى ثورة رأى أنها كانت من أجل علم التوحيد وهو محمد عبد الوهاب والتي عرفت "بالحركة الوهابية" وهي في رأيه دعوى للعودة بالمسلمين إلى الشهادة كما

---

(1)– عبد المالك مرتاض، مرجع سباق، ص44-45.

(2)– أبو القاسم سعد الله، أبحاث ومذكرات في تاريخ الجزائر، ج5، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص162.

(3)– رابح تركي عمارة الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي التربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال، 1422ه/2021م، الجزائر، ص199.

(4)– الرابح تركي عمارة، المرجع نفسه، ص199.

(5)– نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر الهيئة المصرية للكتاب، مصر.

فهمها السلف الصالح وتقوم هذه الدعوى على مبادئ منها العودة بالإسلام إلى صفاته الأول من ممنع التوسل والاستعانة بغير الله [1].

- ونجد هناك عوامل تضافرت على نشأة الحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى، وأيضا يحدثنا الشيخ محمد البشير الابراهيمي عن الاتجاهات الرئيسية التي وزعت المصلحين من أتباع المدرسة الإصلاحية قبل تكوين جمعية العلماء المسلمين 1931، ويذكر لنا اتجاهين هما:

أ/ **اتجاه إصلاحي (بطيء):** يرى أصحابه أن السبيل إلى الإصلاح المثمر يكون عن طريق التعلم والتعليم من أجل تكوين جيل قائد يعمل على احداث النهضة التي تقوم بالشعب الجزائري إلى الحضارة.

ب/ اتجاه ثوري (متحمس): كان أصحابه يرونه السبيل في الإصلاح يكون عن طريق القيام بثورة فطرية ودينية تزلزل قواعد البدع والخرافات وتقضي على الطريقة التي يقوم بالاستعمار بحمايتها [2].

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى، دار هداء للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2009، ص57.

[2]– رابح تركي عمارة، المرجع نفسه، ص200.

المبحث الثاني: الفكر الإصلاحي عند جمعية العلماء المسلمين

المطلب الأول: الفكر الاصلاحي عند العربي التبسي

يعد العربي التبسي(*) من الشخصيات البارزة التي أدت دورا كبيرا على الساحة الجزائرية في مقاومة الجهل والأمية الذين فرضا على المجتمع الجزائري من الاستعمار الفرنسي الذي اتبع سياسة التعميل والاقصاء وتشريد الشعب الجزائري فضلا عن دخول التبسي في صراع ضد البدع والخرافات التي علة عقلية الشعب الجزائري منذ إلحاقه قسرا بالاستعمار الفرنسي الذي كان يستهدف الهوية الوطنية على المتعاونين الجزائريين، وبعض شيوخ الطرق الصوفية اسهامات التبسي في الحركة الإصلاحية في النصف الأول من القرن العشرين كان له الدور والأثر الواضح في التمهيد للأفكار الثورية عن طريق التربية والتعليم ذلك بإزالة الاستعمار الفرنسي من العقول ومواجهته على أرض الواقع(1) وامتاز الشيخ العربي التبسي بقوة الشخصية وصلابتها والشجاعة في إبداء الرأي والدفاع عنه والثبات عليه مهما كانت الظروف هذا بجانب ثقافة واسعة في العلوم الإسلامية والأدب العربي(2).

(*)– **الشيخ العربي التبسي:** الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات، ولد سنة 1312ه الموافق ل 1885م بناحية أسطح جنوب غرب تبسة، وهي قبيلة بربري كبره من مدينة خنشلة إلى شرق تبسة، ولد في بيت العلم والدين تربى على مبادئ الدين واللغة العربية بدأ حياته العلمية تلميذا على يد والده بعد أن بلغ السادسة من العمر تعلم القراءة والكتابة كما حفظ القرآن واطلع ببعض المقدمات في العقيدة الدينية.

التحق مسار تعلمك العربي التبسي منذ نعومة أظافره إلى أن تخرج في الجامع الأزهر بحصوله على الشهادة العالمية. **ومن أبرز مؤلفاته:** بدعة الطرائق الإسلام. العربي التبسي الذكرى الثانية عشر لوفاة الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر جمع وتعليق أحمد شرفي الرفاعي، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1981م، ص187. ينظر على دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، ص37.

(1)– صبري كامل هادي التميمي، الشيخ العرب التبسي ودوره التربوي والاصلاحي في الجزائر (1891–1957)، العدد 55، مجلة المديرية العامة للتربية، ذي القعدة 1438ه/2012م، ص8.

(2)– رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال، 1422ه/2001م، ص171.

ومن هنا سنتطرق إلى حركة الشيخ العقبي التبسي (ينظر: الملحق رقم 1 ص94) الإصلاحية وكيف واجه الاستعمار الفرنسي بكل الطرق التربوية والتعلمي ة من أج ل إصلاح أحوال المجتمع الجزائري والارتقاء بها إلى أعلى المراتب.

1)المساجد:

يعتبر أول مكان بدأ فيه الشيخ العربي التبسي نشاطه التعليمي والتربوي بمسجد أبي سعيد بتبسة بدأ عمله في تبسة بالتربية والتعليم للصغار، والوعظ والإرشاد للكبار في مسجد ومدرسة بتبسة ثم في مسجد أبي سعيد الذي كان يرتاده في فترة العطلة بعد عودته من الدراسة في الزوايا وجامع الزيتونة وجامع لينظم فيها دروسا دينية يومية بعد صلاة العشاء في الحديث والتفسير والفقه والسيرة والتاريخ الإسلامي تناسب مستوى العامة من الناس من سكان تبسة [1].

كانت دروس الشيخ العربي التبسي كلها ممزوجة بالدعوى إلى الأخلاق السلامية العظيمة فبدأ الناس يستجيبون لدعوته وكان له طموحا جعل دروسه للعامة في الجامع ويسمى هذا التعليم مستجديا لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبين للناس ما انزل إليهم بحيث يفهمهم في دينهم وكانت العلوم التي تخدم ذلك كلها من علوم المساجد، وبالتالي تصبح الحاجة إلى المسجد ضرورة باعتباره المنطق والمصدر والأول لتعليم الاسلام [2].

فقد تميزت نشاطات العربي التبسي التربوية والتعليمية في مجاله الإصلاحية لعدة:

1-محاربة البدع والخرافات والمشعوذات التي ألحقها بعض المسلمين بالدين الإسلامي الحنيف عصور الجهل والانحطاط والتخلف الفكري والحضاري.

2-اهتمامه بالجالية الجزائرية في أوروبا وذلك حفاظا على عروبتها وإسلامها.

---

[1]– صبري كامل هادي التميمي، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]– صدام دحامنية، قضايا التربية والتعليم عند الشيخ العربي التبسي، ، تاريخ مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الجيلالي، بونعامة، 2016–2017، ص31.

3-قيامه بالدعوة الإسلامية على أساس الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح لهذه الأمة.

4-دفاعه عن مقومات الشخصية الجزائرية في الإسلام واللغة العربية والجزائر.

5-محاربته للفرنسية أي محاولة الشعب الجزائري عن طريق القضاء عن الثقافة العربية الإسلامية واللغة العربية لغة القرآن ولغة الدين الإسلامي ولغة الوطنية والقومية للشعب الجزائري واحلال اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية محلها [1].

6-محاربته لتنصير الجزائريين من طرف المبشرين المسحيين الذين دخلوا إلى الجزائر بأعداد غفيرة في ركاب الاحتلال الفرنسي للجزائر من أجل تنصير الشعب الجزائري بداية من عام 1830.

المدارس:

بعدها أتم الشيخ التبسي نشاطه التوعوي والتعليمي بمسجد أبي سعد انتقل لمزاولة نشاطه التعليمي في مدرسة سيق ثم مدرسة تهذيب البنين والبنات ومسجدها.

مدرسة سبق الابتدائية 1929-1933:

انتقل الشيخ إلى التبسي وإشارته وكان أهلها قد سعوا عن عودته من الأزهر لأن الجزائريون يتلقون خبر عودة عالمهم من الأزهر والزيتونة أو القرويين إلى الجزائر بمنتهى الفرح والبهجة لما يعلقون عليه من الامل في ايقاظ الأمة وبعث الحياة فيها، كما سمعوا عن نشاطه العلمي في تبسة استقبلوه بحفاوة بالغة وفتحوا له قلوبهم وبيتهم ونزل فيها نزول الغيث في أرض ظامئة والتف حوله طلاب العلم والمعرفة وأهل الوعي والرشاء [2].

سار الشيخ التبسي في مدرسته الجديدة بمنهجه التربوي والتعليمي العربي الإسلامي الذي كان قد تلقاه في زوايا الجزائر والزيتونة والأزهر، فكان نشاطه التربوي يستند على تقوية الطلبة على الأمور التالية:

---

[1]- محمد الصالح الصديق، نماذج الاقتداء، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص141.

[2]- محمد الصالح الصديق، المرجع نفسه، ص140.

1)نشر العلوم الدينية وخلق حالة توازن بين الاعتقاد والسلوك.

2)تقوية الشعور الديني اعتقادا وعملا.

3)إعطاء اللغة العربية أهمية قصوى.

4)التمسك بالأخلاق الإسلامية الفاضلة.

5)ترويضهم على الممارسات التربوية والتعليمية.

شكل الشيخ التبسي خلال تواجده في المدينة جمعية إصلاحية تعمل لصالح الدين الإسلامي الجزائر، وظل معلما ومديرا وواعظا بين الناس إلى أن وصل وقد من أهل تبسة إلى مدينة إلى مدينة سيق عام 1933م، دعوة إلى ضرورة العودة إلى مدينة تبسة حيث أهله وعشيرته، ونجد مجهوداته الثورية والاصلاحية صداها هناك فاشترط لعودته ثلاث شروط قبلوها مباشرة:

1)تأسيس جمعية خيرية.

2)بناء مدرسة عربية إسلامية.

3)بناء مسجد حر من السيطرة الاستعمارية الفرنسية والمتعاونين معها من الائمة والشيوخ [1].

تأسيس مدرسة تهذيب البنين والبنات في تبسة:

لما عاد الشيخ التبسي إلى تبسة بدأ في بناء مدرسة تهذيب البنين والبنات وانضم إليه بعض الأساتذة منهم العيد مطروح، ومحمد الشوكي وغيرهم...

وكان هذا غداة تّأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931م بحيث كان الشيخ التبسي أحد أبرز مؤسسيها وكلف بالإشراف على نشاط الجمعية في مدينة تبسة التي عاد إليها في هذه السنة وثم بناء هذه المدرسة إلى جانب مسجد حر بعيد عن قبضة إدارة الاحتلال والجميع قد ساهم في بناء كل حسب مقدوره.

[1]– صبري كامل هادي التميمي، مرجع سابق، ص ص9–10.

وقد بلغ عدد تلاميذ تلك المدرسة في عام 1934 خمس مائة من البنين والبنات فقد ساهمت جهود التبسي الدعوية الإصلاحية مساهمة واضحة في إعادة تشكيل التركيبة الاجتماعية

والفكرية للمجتمع التبسي فانضم تحت لواء الإصلاح الكثير منه [1].

المطلب الثاني: الفكر الإصلاحي عند مبارك الميلي:

يرى الشيخ مبارك الميلي أن الإصلاح يتلخص في دعوة المسلمين إلى العلم والعمل بكتاب الله وسنته ورسوله صلى الله عليه وسلم والسير على منهج السلف الصالح في أخلاقهم وعبادتهم القولية والاعتقادية والعلمية كما كان في عهد السلف الصلح، فمواقفه عددناه من دين فعملنا به واعتبرناه القائم وما لم يكن معروف عن الصحابة عددناه ليس من الدين [2].

إن مفهوم الإصلاح عند الشيخ مبارك الميلي يختلف اختلافا فرعيا عن مفهوم الإصلاح عند الشيخ الأفغاني ومحمد عبده فإذا كان الافغاني يركز على الإصلاح السياسي ومحمد عبده يركز على الدين والتعليم فإن الشيخ مبارك الميلي **(ينظر: الملحق رقم2 ص95)** يوسع دائرة الإصلاح لتبدأ من الدين وتشمل جميع جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية رغم أن السياسة لم تشغل باله الآمن جانب تخدم به هذه السياسة هذا الدين [3].

ولقد تضمنت مظاهر الإصلاح عند الشيخ مبارك الميلي ما يلي:

أ/ الدعوة إلى العقيدة الإسلامية:

---

[1]– زكري ليندة، من أعلام الحركة الإصلاحية في الجزائر، الشيخ العربي التبسي نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (التاريخ المعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمه، 2015–2016، ص56.

[2]– مبارك الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، دار البحث قسنطينة، 2004، ص4.

[3]– علي بن الطاهر، مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر (1897–1945)، رسالة ماجستير، كلية التاريخ، جامعة قسنطينة، 2001، ص75.

يدعو الشيخ مبارك الميلي في إصلاحه أن ترك القرآن الكريم بسبب الجهل وأن الرجوع إلى بعد العلم الشديد، وأن الهداية والنور يستمدان من القرآن والسنة وزواج الشيخ مبارك الميلي بين العلم والدين فيقول إن حماية الدين لا تكون بالعلم وأن أصل علم الدين الكتاب والسنة [1].

فهو يقول إذ لا يمكن إهمال حقيقة أن الدين هو المكون الأبرز لهوية المجتمع العربي وقد ظهر حتى الآن أنه الاقدار على تعبئة الجمهور فما هي الجزائر تعيش مع العقيدة منذ أن أسلمت في القرن الأول الهجري، كما أصبح لسكان الجزائر الدور الكبير في نشر الإسلام في ربوع الجزائر ثم أصبحوا يدافعون عن العقيدة بأموالهم وأرواحهم وبالنفس النفيس، وأصبحت هذه العقيدة تشكل كيانهم الجديد.

الأجل هذا ظل الإصلاح منسجما مع العقيدة الإسلامية ودعا الكتاب والسنة وتفهمهما وأن الدعوة في الكتاب والسنة هي نفسها الدعوة إلى تحقيق كلمتي الشهادة وهذا ما يدعو إليه القرآن ودعت إليه السنة النبوية وكلام السلف.

كما كان مبارك دائما يدعوا إلى تعلم القرآن والسنة واتباعها ويحذر من مخالفتها إن الإصلاح عند مبارك الميلي هو الدعوة إلى التوحيد قد تكون بمذهب خاص لكنه دين الله العام [2].

ب) التمسك بالتراث:

يرى مبارك الميلي أن القوى المعتمدة في إنجاح هذا التغيير لا يكون إلا بالتراث أولا والتشبع بالثقافة العربية الإسلامية والانتماء الحضاري ولهذا عمل على احياء التراث الماضي بإعادة احياء السنة ومنهج السلف الصالح في الاخلاق والعبادات لأن منهج السلف

---

[1]– مبارك الميلي، مرجع سابق، ص ص34–35.

التهميش 4 حدده في المتن: صالح فركوس، المختصر في التاريخ من العهد الفنيقي إلى الخروج الفرنسي (814 ق.م، 1960م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002، ص43، ص51.

[2]– مبارك الميلي، مرجع سابق، ص ص35–38.

يشكل حصنا حصينا منذ الخرافات والبدع المستحدثة فتلخصت دعوة الإصلاح إلى العلم والعمل بكتاب الله وسنة النبي والسير على منهج السلف الصلح في أخلاقهم وعباداتهم إن الشيخ المبارك الميلي لا يرى منافاة بين تفهم القرآن والسنة ودراسة مؤلفات العلماء وأن الدعوة إليهما هي حث على الانتفاع بالتراث القديم وليس ترهيدا في هذا التراث ويحتاج بقوله "... لأن الناظر فيها يحتاج إلى النظر فيها كتاب عليها وما استنبط منها وما هو وسيلة إليهما وقد يتعرف بذلك إلى العلوم كونه حملة فيها هذا إلى تحصيل ملكة البيان من أسلوبهما وإحياء طريقتهما في الهداية"[1].

إن إصلاح الفرد والمجتمع إنما يكون بالعودة إلى مثل هذا الماضي، ومن يحب الاهتمام بالموروث الحضاري وخاصة بداية الإصلاح والنهوض بالأمة واستوعب الإصلاح خبرة الماضي في اتجاهه الفكري هادفا إلى اكساب قوة الثقافة في ذاته تؤهله إلى إخراج المجتمع الجزائري من منتقع الصوفية المنحرقة التي امتلأت بدعا وخرافات ثم تبيع سبيل ترسيخ العقيدة الإسلامية.

وتمكين الحق في النفوس لاسيما أن الامة الجزائرية المسلمة قد تعرضت إلى العدوان الفرنسي ظالم استهدف كيانها الذاتي وساهم في إبداع الخرافات الدينية والصوفية والمنحرفة استهدفت العقيدة الإسلامية الصحيحة للأمة في سبيل حرب المصالح والماديات فحرص الإصلاح على استصعاب خبرة الماضي وكأن هذه الخبرة بمثابة سفينة نوح عليه السلام لإنقاذ الجزائريين من تلك البدع والخرافات الضالة المظلة [2].

لقد حاول الشيخ مبارك الميلي أن يعاود استثمار التراث الفكري في تحقيق معنى الإصلاح لما ينتج له القدرة في التعامل مع الواقع الجزائري فاستطاع أن يبرهن على الكثير من أصالة المفاهيم الدينية وكانت محاولته في برهنة تلك المفاهيم هي من أجل تطهير الوعي

---

[1]– مبارك الميلي، مرجع سابق، ص42.

[2]– تركي رابح الشهاب، لسان الإسلام والعروبة الوطنية في الجزائر (1925–1932م) في النهضة الجزائرية الحديثة، مجلة الثقافة، عدد 81، ص205.

الديني عن الخرافات والبدع ومن هذه البراهين أن مقياس الخير والشر هو القرآن والسنة ومنهج السلف الصالح [1].

ج) محاربة الطرق الصوفية:

كانت الزوايا في الجزائر قبل الاحتلال تحتل مكانة مرموقة بين المدارس الثقافية والإسلامية في البلاد وتنتشر في العديد من المناطق داخل الحدود الجزائرية فإن الزاوية بالنسبة إلى المؤسسات الثقافية في الأقطار العربية والإسلامية المعاصرة، لها كانت تعتبر في غاية الأهمية بل إنها كانت تفوقها في نشر الثقافة والدعوة إلى الإسلام والصوفية في لغة المغرب العربي تعني الزاوية المرابطين [2].

ولكن الطرق الصوفية قد انصرفت في الغالب عن الزوايا الفاسدة مع سقوط البلاء تحت وطأة الاستعمار الفرنسي وأضحت عملية الاحتلال وعينا له على الجزائريين وتحول جلها إلى إفساد العقاد ونشر الخرافات والأباطيل التي ما انزل الله بها من سلطان ففرقت وحدة الأمة، وتماسكها الاجتماعي حتى أصبحت الجماهير تعتقد بأن شيوخ الطرائق الصوفية هم من يقضون الأرواح.

لقد كشف الإصلاح الذي قاده مبارك الميلي الكثير من الآفات الاجتماعية التي كانت مصدر معيشة أصحاب الطرق الصوفية ووقف موقفا حازما ضد انحرافاتهم معتبرا تلك البدع والضلالات التي أتى بها الطرقيون منشأ الأمراض الاجتماعية في جسد الأمة الجزائرية وبها يتفوق الجزائريون ينصبون العداء لبعضهم البعض.

كان مبارك الميلي يمارس الدعوة الإصلاحية في وعي ورشاد سير إلى القوى النائية والأرياف والمدن ويستأنس بأهلها وأناسها وينير دروب الناس بالسلوك الحضاري

---

[1]– مبارك الميلي، مرجع سابق، ص262.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية (1991-1945م)، دار البعث للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط1، 1981، ص ص135-187.

الذي يتميز به في الطرق والنوادي والمدارس والبيوت والمساجد ولقد خدم مشروع الإصلاح أحسن خدمة [1].

ح) الابتعاد عن السياسة:

أعلن الشيخ الميلي دعوته الصريحة والرسمية إلى الإصلاح الديني والتربوي بالتمسك بمبادئ الإسلام ومكارم الأخلاق والسير في سبيل العلم والمعرفة للقضاء على الجهل والخرافة ولم يكن يتناول القضايا السياسية، وإنما عمل على المحافظة على وحدة الامة الجزائرية وضمانا لوعيها بماضيها، ومن ثم وعيها بمستقبلها والعمل له لقد أدرك الشيخ مبارك الميلي أن بقاء الاحتلال الفرنسي مدة طويلة في الجزائر هو السبب في انحراف المجتمع الجزائري عن معتقده الديني الصحيح وانحطاط الفكر لديه، وأن تغيير الحال يتطلب تغير النفس أولا فهو يرى أن معالجة المسائل السياسية لم تكن مهمة وليست هاجسا وليس لكونه يجهل أمر السياسة وخطرها على المجتمع أو كونه بعيدا عنها بل الآن السياسية لم تكن تستطيع تحقيق أهدافه الإصلاحية التي لخصها في تصحيح العقيدة في أذهان الناس وإصلاح المجتمع السائر في تحقيق الانحراف[2].

ولا يكون استقلالية أمة إلا إذا تحركت الوطنية في نفوس أفرادها لذا فالطرقيون يخبرون الحكومة أن الدعوة الإصلاحية إنما هي دعوة وطنية من أجل نيل الاستقلال وكان هدفهم هو تأليف رأي الحكومة إلى الدعوة الإصلاحية لكي تحاربهم ولكن تفطن المصلحون لهذه المؤامرة فأوهموا فرنسا بأن وطنهم لا تعني الاستقلال، وأنهم يعيشون في ظل الوطن الفرنسي، وكان هذا من استراتيجية الإصلاح من أجل الاستمرار والعمل على

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص ص191-364.

[2]–عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ، ص78.

تخليص المجتمع الجزائري من مظاهر الابداع والفساد والخرافات والشعوذة وبث روح العقيدة الصحيحة في النفوس وإعداد المجتمع من أجل حرية المجتمع في الأخير[1].

د) الدعوة إلى التعليم:

أدرك الإصلاح دور التربية والتعليم في الدعوة الإصلاحية بتحقيق أهدافه الحقيقية المتعلقة بالعقيدة والفكر، ويجب أن يكون التعليم باللغة العربية ويعد الشيخ مبارك الميلي من الرواد الأوائل الذين أسسوا الحركة الإصلاحية التعليمية العربية في الجزائر مباشرة بعد تخرجه من جامع الزيتونة، وكان إصلاحه العلمي يعتمد على النهوض بالتربية والتعليم تثبت للعقيدة الإسلامية الصحيحة والدراسة باللغة العربية ليس بالتراث الذي خلفه السلف الصالح في أمور الدين وبالتراث الفكري الجزائري في الثقافة الوطنية [2].

جعل الإصلاح الجهل سببا عظيما في تفشي الضلالات وانتشار الشرك خاصة بالتقرب أو التذرع إلى الأولياء والقبور، كانت التربية والتعليم عاملين أساسيين في تحقيق الشخصي القومية للجماعة فلهذا عندما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931.

شرعت في بناية المدارس العربية ومدارس شبه الإسلامية وأشرفت عليها الجمعية مباشرة حتى تضمن تخرج الإطارات العربية منها [3].

المطلب الثالث: الفكر الإصلاحي عند الشيخ الابراهيمي:

إن الأفكار الجادة للعلماء والمفكرين لا تأتي من فراغ، فإن البشير الإبراهيمي من المفكرين القلائل وقد قدم لنا الشيخ الابراهيمي الدلائل الملموسة الواضحة حول أفكاره إلى نشاط عملي من خلال مؤسسات تربوية وتثقيفية فالبشير الإبراهيمي لم يترك أداة أو وسيلة إلا ووظفها في مشروعه الإصلاحي لتنهض الامة من الانحطاط والفساد والذي أغزى عن

---

[1]– نفسه، ص78.

[2]–عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص364.

[3]– مبارك الميلي، مرجع سابق، ص196.

الأمة إلى نور العقل والإرشاد وسخر الأهداف التربوية والاجتماعية والثقافية في مشروعه الإصلاحي أما الشيخ البشير الإبراهيمي الإصلاح الديني **(ينظر: الملحق رقم 03 ص 96)**

القرآن الكريم:

إن الغاية العظمى والهدف الأسمى من هذا الإصلاح هو ارجاع المسلمين إلى كتاب الله وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وربطهم بسلفهم الصالح وماضيهم المشرق لأن حاضر الأمة ومستقبلها إن لم يبنى على جذور متينة من الماضي لم يثمر فقد عمل الشيخ رحمه الله في هذا المجال على تحقيق ما يلي:

- تحرير العقول من الضلالات والأوهام في الدين والدنيا إن تحرير العقل الأساسي لتعزيز الأبدان وأصل له ومجال أن يتحرر بدن يحمل عقل عبد، إن هذا النوع من التحرير لا يقوم به ولا يقوى عليه إلا العلماء والربانيون المصلحون، فهو أثر طبيعي للإصلاح الديني الذي تحمله جمعية العلماء، عرف ذلك من عرفه لنا اطلاقا وأنكره من أنكر عناء أوحدا [1].

لقد سار الشيخ الإبراهيمي على نفس الطريقة الذي انتهجه الامام بن باديس، فقام بنشر الإسلام الصحيح ونقد الانحرافات التي ظهرت فيه خاصة عند بعض الطرق الصوفية معتمدا في ذلك على أصول التوحيد والسنة النبوية الشريفة مبينا أن الإسلام قائم على الحق والعدل وضرورة الوحدة بين المسلمين.

أكد الشيخ الابراهيمي [*]على قضية تحرير الدين الإسلامي من الدولة الفرنسية هذه الأخيرة التي اعتبرت في اشراقها عن الدين الإسلامي مسألة جوهرية خرقت من أجلها

---

[1]– رضا بوشامة، جوانب الإصلاح في دعوة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، مجلة راية الإصلاح، ص4.

[*] – **محمد البشير الابراهيمي:** ولد بقرية رأس الوادي بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري 14 يونيو عام 1889م ولدت أنا والشيخ عبد الحميد بن باديس في سنة واحدة 1889م، فاتفقنا في الميلاد واختلفنا مكانا وهو شيء لا يضر مادام الوطن واحد، وهو من أعلام الأدب والفكر في العالم العربي أنشأ في بيت أسس على التقوى من بيوت العلم والدين، أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ المكي الابراهيمي وفي عام 1911م لحق هو ووالده على جده الشيخ

دستور هذا الدين ينص على أن فرنسا دولة لائكيه، حيث برهن أنه لا حق لفرنسا في الاشراق على الدين الإسلامي باعتبارها ليست دولة إسلامية [1].

كما جاء في قوله تعالى: "وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"[2] كم كان لواء الإصلاح أن تخرج الامة الإسلامية من شق التخلف الموروث والتغريب الراهن على عقل المسلم في ركاب الاستعمار الفرنسي الغربي والذي يتمدد في الفراغ الثقافي الديني الذي منعه الجمود الفكري.

وقد حث دين الإسلام إصلاح الأسرة وبنائها على الحب والبر والطاعة الحب المتبادل بين أفراد الأسرة والبر من الأبناء والآباء وارتبط ذلك بأحكام واجبة وتربية تكفل تلك الأحكام، وتجعل تنفيذها صادرا من نفس الانسان والرقابة عليها من ضميره فلا تحتاج إلى وازع خارجي وجعل تقوى الله والخوف من الحارسين على النفس والضمير [3].

السعدي الابراهيمي للمدينة هروبا من ويلات الاستعمار الفرنسي في 1913م التقى الامام عبد الحميد بن باديس تلك اللقاءات شهدت ميلاد فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين، ينظر: أحمد الطالب الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (1929-1940م)، ص9، أحمد طالب الابراهيمي، ج5، ص990.

ينظر أيضا الكتاب: أحمد طالب الابراهيمي، ص55.

1917م انتقل الابراهيمي إلى دمشق دعته حكومتها لتدريس الآداب العربية لمدرسة السلطانية 1920م قرر العودة إلى الجزائر وضع الابراهيمي دستور الجمعية وقانونها الأساسي.

وفي 1931 تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كرد فعل إيجابي على احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر. وأبرز مؤلفاته: عيون البصائر بقايا نقابات والنفايات في لغة العرب بقايا فصح العربية في اللهجة العامية في الجزائر.

أحمد شوقي الرفاعي، البشير الابراهيمي حقائق وآراء من الحركة الإصلاحية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص16.

وردة بوجلال، البعد الإصلاحي في أدب البشير الابراهيمي، مقالة الشبان الجزائري كما تمثله الخواطر نموذجا، قسم الدعوة والاعلام والاتصال، مخبر الدراسات والدعوة والاتصالية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص2.

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، دار الغرب السلامي، بيروت، 1929، 1940، ص95.

التهميش 3 حدده في المتن: رضا بوشامة، مرجع سابق، ص5.

[2]- القرآن الكريم، سورة الروم، الآية21.

[3]- أحمد طالب الابراهيمي، مرجع سابق، ص67.

أ-اصلاح عقيدة الجزائريين:

تركز عمل جمعية العلماء بصفة عامة على مقاومة الخرافات والبدع التي شوهت عقيدة المسلمين، وتطهير عقيدتهم من مظاهر الشرك سواء العلني منها أو الخفي، وكان الإبراهيمي يرى أن العقائد السلمية هي قاعدة الإصلاح في المجتمع وهو ينادي بحالة التدهور العام اليت وصل إليها المسلمون في القرن الأخير إنما تعود لتدهور العقيدة لدى الفرد المسلم وتطرق الشرك الخفي إليها [1].

ج-رأيه **في الصوفية المبتدعة:**

ترتبط مقاومة الصوفية المبتدعة بإصلاح العقيدة ارتباطا وثيقا حيث يقول الإبراهيمي في أيام الحملة الكبرى على الحكومة الفرنسية ظهر هؤلاء بمظهر متناقض للدين فكشفوا الشر عن حقيقتهم المتوردة، ووقفوا في صف الحكومة مؤيدين لها خاذلين لدينهم للمدافعين على حريته، مطالبين بتأييد استعباده عاملين بكل جهدهم على بقائه بيد حكومة مسيحية تخربه بأيديهم وتشوه حقائقهم بألسنتهم وتلوث بمحاربة بظلالهم [2].

المدرسة:

سعى العلامة البشير البراهيمي إلى نشر اللغة العربية ومقوماتها للحفاظ على العقيدة الإسلامية فاعتمد على:

- تنظيم حلق الدروس في الارشاد والوعي الديني في المساجد.
- إنشاء مكاتب حرة لتعليم الصغار.
- تنظيم محاضرات وإقامة خطب في التهذيب والشؤون العامة [3].

دعا إلى ضرورة مواكبة المحتوى لروح العصر، وحرص أيضا على أن تكون التربية قبل التعليم فالتعليم الفاضلة هي أساس العلم الصالح [1].

---

[1]- خالد النجار، محمد البشير الابراهيمي (1306هـ/1889م) (1385هـ/1965م) شبكة الأولة، ص20.

[2]- المرجع نفسه، ص20.

[3]- ولهة حسين، نحو فهم أعمق للأسس التعليمية عند البشير الإبراهيمي، جامعة مولود معمر، تيزي وزو، ص3.

ومن أهم الوسائل المساعدة التي أكدها الابراهيمي للطفل والنهوض بالأمة الجزائرية حيث يقول الإبراهيمي: "إن الصغير لا يفلح في التربية ولا ينجح في القراءة إلا إذا أحب معلمه كحبه لأبويه أو أعظم وأحب المدرسة كحبه لبيت أبويه وأشد وكثيرا ما أرينا الصغار الذين يربيهم معلمهم على هذه الطريقة الحكمة يباهي أحدهم بتربيته وبقسمه وبمعلمه ويباهي زميله بمدرسة أخرى بمدرسته وما ذلك إلا أثر المعاملة من المعلم [2].

يسمو الإمام الابراهيمي بالأمة الغنية بالمدارس إلى مستواها الرفيع ويرى الإبراهيمي هذه النظرة التقديرية لمدرسته والاهتمام المميز والمفهوم الواسع العميق الذي كان يوجه مدارس جمعية العلماء في الجزائر، وبتعهد المعلمين بها والقائمين عليها بالنصح والإرشاد ويتابع سيرها والظروف المحيطة بها بكل عناية ولذا أدت رسالتها رغم مضايقات الاستعمار الفرنسي للإنسانية.

وهذا ما أكده في قوله: وهذه المدارس التي أربت على المائة بالعشرات كلها من آثار جمعية العلماء، ومن ثمرات رشادها واعدادها للامة، لأن هذه الغربة المتأججة في صدور الصالحين من الأمة لا يطفئها الظالمين، ولا سوسة الدجالين ومن محاولات الابراهيمي في تشجيع القراءة في المدارس لبناء جيل مثقف يقف على المستعمر الذي حاول محو كل ما يساهم في رقي الأمة وازدهارها، ولكن محاولته باءت بالفشل لنشر الأمة في الجزائر [3].

يعتبر العلامة محمد البشير الابراهيمي رائدا من رواد الإصلاح التربوي التعليمي في الجزائر، فهو لم يكن شخصية عادية وإنما كان شخصية عبقرية، ومعلما بارزا عزيز

---

[1]– شهيرة بوخنوف، البعد التعليمي في كتاب عيون البصائر للعلامة محمد البشير الابراهيمي، جامعة مولود محمد، تيزي وزو، ص126.

[2]– مجلة البصائر، بيان رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، السنة الثانية من السلسلة الجديدة، العدد 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1427ه–2006م، ص179.

[3]– محمد الصالح صديق، مرجع سابق، ص ص82–83.

المعرفة، واسع الأفق، ثاقب الفكر، ومن هنا نجد العلامة البشير الابراهيمي قد أسهم في توعية الشعب الجزائري منطلقا من مرجعية التعليم.

1- التربية والتعليم:

كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا وابن باديس في اجتماعات بالمدينة المنورة في عام 1913 تربية النشأ في ألا تتوسع له في العالم، وإنما تربيته على الفكرة الصحيحة فتمت لنا النتيجة في الجيش الذي أعدناه تلامذتنا، والفكر التربوي نابع من الروح الإسلامية التي تعيش في فكره وسلوكه ووجدانه التي يستلهمها في كل عمل من أعماله [1].

التربية والتعليم عند البشير الابراهيمي هي الوسيلة المثلى لغرس التعاليم الإسلامية التجديدية في عقول الناشئة، وفي قلوبهم لمقاومة تيار الفرنسية الذي يعمل من احتلال الجزائر على أن يجردها من هويتها الإسلامية والعربية، وهي عند أيضا جهد إنساني هادف يوجهه لرعاية الفرد والمجتمع ويسعى لبناء الفكر وتثقيف العقل وتقويم السلوك وتقوية البدن وتنمية المواهب من أجل تحقيق الغاية التي يتطلع إليها الانسان في حياته وهي بلوغ الكمال الإنساني في بناء الشخصية السوية، واعداد الأفراد للحياة الحاضرة والحياة المستقبلية، من خلال الدعوة إلى بناء عقولهم ونفوسهم وتنمية مواهبهم الفطرية[2].

ويعتبر الفكر التربوي صورة من صور الفكر على وجه العموم، وهو وليد حركة المجتمع في بنيته الأساسية [3].

---

[1]– بوسعيد سمية، جمعية العلماء المسلمين (البصائر نموذجا)، رسالة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014–2015، ص268.

[2]– خديجة لعمامرة، منهج الشيخ محمد البشير الابراهيمي في الدعوة إلى الله من خلال مقالاته في جريدة البصائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، علوم إسلامية، تخصص دعوة وإعلام واتصال، معهد العلوم الإسلامية جامعة الشهيد حمة لخضر، إدسون ، 1437–1438هـ–2016–2017م،ص71.

[3]– سعيد إسماعيل علي، الفكر التربوي الغربي الحديث، علم المعرفة، سلسلة كتب الثقافة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، شعبان 1998، ص51.

من خلال قوله تعالى:﴿ **وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[1].

اللغة العربية:

كانت اللغة العربية هي لغة التعميم والتعامل اليومي، واتبع المستعمر سياسة المحاصرة والتضييق كوضعية لتحقيق أهدافه وبدأ يخطط للقضاء على مقومات الأمة من دين ولغة وتاريخ ولكن هذه الأمة لقوة عقيدتها وعمق أصالتها تمسكت بدينها ولغتها فلم تستسلم للواقع المفروض بل ظلت تقاوم وتجاهد، ومن ثم لم يحقق الاستعمار كل ما أراد تحقيقه في الجزائر [2].

جاهد جهاد الأبطال في سبيل أن تبقى اللغة في الجزائر لغة القرآن الكريم، وعنصر أساسي للهوية الثقافية للشعب الجزائري ولا يمكن فصل شخصيتنا عن اللغة الوطنية التي تعبر عنها، لهذا فإن تعليم اللغة العربية واتقانها كوسيلة عملية خلاقة يشكل إحدى المهام الأولية للمجتمع الجزائري في مجال التعبير عن كل مظاهر الثقافة [3].

كان مشروعه النهضوي أرسى على ضرورة التمسك بالتراث الغربي الاسلمي الذي يشكل الهوية الحضارية لأبناء المجتمع الجزائري والاهتمام بقضايا اللغة العربية باعتبارها وسيلة البيان تربط الماضي وتترجم حالة الامة ولمستقبلها، فكان الإبراهيمي لغويا متمدرسا وأديبا بارعا ترك الكثير من الارشادات النقدية التي حولتها مقالاته في طياتها [4].

---

[1]– سورة البقرة، الآية 269.

[2]– بوشعالة سميرة، تحديات المؤسسة التربوية الجزائرية بين الماضي والحاضر، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد14، جامعة صالح بوبندير، قسنطينة، 2017، ص5.

[3]– حميد الميلي، موسوعة الحكمة الاعلام العرب في القرنين 19–20، ج1، ص80.

[4]– حسين عمر الدراوشة، مقومات الإصلاح اللغوي وبعدها الحضاري في آثار الامام البشير الابراهيمي، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 3، جامعة غزة، فلسكين، 2018، ص3.

كانت اللغة العربية سببا في تقارب أفكارهم وتشابه عقلياتهم وتمازج أذواقهم وأصبحوا عربا بحكم هذه اللغة أداة جمع القلوب فما من أمة دخلت في الإسلام، واللغة هي التي أفاضت على علماء الإسلام بكنوزها ودقائقها وأسرارها وأمتهم من تلك الثروة الهائلة من المصطلحات العلمية والفنية التي تعجز أي لغة من لغات العالم فإحضارها بدون استعانة واستعارة فبحثوا في كل علم وبحثوا في كل فن[1]، وعمل جاهدا الابراهيمي بإصلاح الفكر الإسلامي العربي، ومحاولة القضاء على كل ما سلط الدين الإسلامي من البدع والخرافات من قبل مشايخ الطرقية والاستعمار الفرنسي، حيث تمكن الابراهيمي من اصلاح النفوس فقد صحح العقائد الاسلامية بتشجيعه لبناء المدارس والمساجد[2].

فقد وضح البشير الابراهيمي الإصلاح الاجتماعي في قوله: "أيها الاخوان من الغلط أن يقال إن جمعية العلماء جمعية دينية يجب أن ينحصر عملها في الإصلاح الديني بمعناه الذي عرضه على الناس، ومن فروع هذا الغلط ما رماه بعض مرضى العقول وصراع الجهل، من أنها خرجت من مدارها حيث نجت نفسها في بعض شؤون الحياة.

ومن القضايا الاجتماعية التي عالجها البشير الابراهيمي:

أ- قضية الطلاق:

وصف البشير الابراهيمي الطلاق حل عقدة وبت حبال وتمزيق شمل وزيال خليط وانقضاض سامر فيه كل ما في هذه المركبات الإضافية التي استعملها الشعراء العرب، وجدت آدابهم العاطفية مجرى الامثال من اتباع وحصرة، ومرارة، وهو ما يصعبه من الحقد والبغض والتألم والتظلم [3].

ب- أعراس الشياطين:

---

[1]- محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص71.

[2]- نفسه،ص71.

[3]- محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص72.

تعرف بقضايا الزردة أو الوعدة كما يقال هي المظهر الشركي البعدي الذي مزق الامة كما سماها الشيخ الابراهيمي بأعراس الشياطين، وهي من المشاكل الاجتماعية التي طغت على الامة غرضها التقرب من الولي الصالح حيث كثرت في الجزائر خاصة مدن الغرب.

حيث يقطن الشيخ البشير الابراهيمي هذه الزردة التي تقام في طول القمالة الوهرانية، وعرضها هي أعراس الشياطين وولائمه، وحفلاته، ومواسمه وهي رجس من عمل الشيطان [1].

إن معرفة الله سبحانه وتعالى هي الأساس الأول للإصلاح فمن عرف الله كل شيء، ومن جعل الله فقد جعل كل شيء وصلاح المجتمعات مرتبط بتوحيد الله وتعدد الآلة والشرك، مرتبط بالمنكر والفساد والضلال [2].

وهذا واضح في قوه تعالى: "ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكذبون"[3].

ج-اصلاح الشباب الجزائري:

كان للشباب مكانة متميزة في كتابات الشيخ الابراهيمي، فهو عنصر الحيوية الحركة والعمود الفقري في أي أمة من الأمم، به تحدث النهضة بما له من طاقة منتجة وحماس وعطاء متجدد، وانتشرت رسالة الإسلام في ربوع المعمورة، إلا بفضل جهود ركب من الشباب المسلم الجاهد العامل أمثال: مصعب بن عمير، خالد بن الوليد، رضي الله عنهما وغيرهم... من الذين تربوا على يد سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم

---

[1]- محمد صالح الصديق، نماذج الاقتداء، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص89-90.

[2]- حميدي منصور جودي، استراتيجية الحجاج التعليمي عند الشيخ البشير الابراهيمي، مقال الطلاق، ج.1، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان، 2009، ص2.

[3]- سورة الأعراف، الآية92.

وتلقوا منه النصح والإرشاد وأعانوه باليد واللسان للإعداء كلمة الله، حملوا أولوية الجهـــاد وسارت جيوشه رافعة لواءه [1].

ثانيا: أهداف بعيدة المدى:

1)تكوين جيل قائد في الجزائر:

بمعنى تكوين جيد مسلح بالعقدية الإسلامية المتينة والوطنيـــة الصـــادقة والمعرفـــة العلمية الصحيحة تتشبع بالفكر الإصلاحي قادر على مقاومة الاحراف ومظاهر الجمـــود والخنوع واليأس المتفشية في المجتمع متمكن من الاسهام في تغير واقع أمة، والسيرـف ي الجهات الذي يستجيب المتطلبات الكفاح [2].

ومنه يتضح أن الجيل الذي يرمي ابن باديس إلى تكوينه هو جيل يكون على خلاف ما وجده في الشعب الجزائري من ركود ويأس من الحياة جراء ما فعله المســـتعمر مـــن مظاهر الظلم والتجهيل والتغريب والإبقاء على المبادئ الدينية الإسلامية، من هذه البيئـــة أخذ ابن باديس بإعداد جيل مغاير يقود الجزائر نحو النهضة وتغييـــر الواقـــع المعـــاش، ولكنه وجد أن لن يتم له بطريقة ناجحة وفعالة إلا عن طريق التربية القائمة على أســـاس القرآن الكريم الذي هو أصل التربية الإسلامية، وهذا يدل على أن ابن باديس اتخذ القرآن الكريم وسيلة لإعداد وبناء الجيل الذي يكون هو مستقبل الجزائـــر وحاميهـــا مـــن كـــل الشرور [3].

2)خدمة الإنسانية:

---

[1]– وردة بوجلال ، البعد الإصلاحي في أدب الشير الإبراهيمي، مقالة الشباب الجزائري كما تمثله الخواطر نموذجا، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، مخبر الدراسات الدعوة والاتصالية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص02.

[2]– عبد القادر فضيل: محمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص234.

[3]– تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، ط2، الجزائر، 2003، ص429.

إن تفكير ابن باديس لم يكن تفكيرا قطريا أو إقليميا ضيقا، بل كان تفكير ا عربيا واسلاميا وإنسانيا في الوقت ذاته، هذا يدل دلالة واضحة على شمولية تفكير ابن باديس حيث لم يحصر تفكيره وعمله على خدمة بلده الجزائر فقط بل كان تفكيره تفكيرا واسعا شاملا لكل الأوطان العربية الإسلامية، وكان يحث على خدمة الوطن وخدمة انسانيته [1].

3)المحافظة على الشخصية الإسلامية العربية في الجزائر:

حيث تمثلت الشخصية الإسلامية الجزائرية في ثلاث أمور: الدين، اللغة العربية، الوطن الجزائري، وهذه هي المقومات التي تقوم عليها الشخصية الجزائرية التي حاول المستعمر الفرنسي القضاء عليها بكل ما أتيح له من وسيلة بالنسبة للدين الإسلامي حاول هدمه ومن هنا جل ابن باديس من بين أهدافه التربوية المحافظة على هذه الشخصية بكل مقوماتها مجتمعة معا، ويتجسد الدليل في ذلك في قوله: الامة الجزائرية أمة متكونة موجودة كما تكونت وجدت كل أمم لدينا ولهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال ولها وحدتها الدينية واللغوية ولها ثقافتها الخاصة وعوائدها بما فيها من حسن وقبح شأن كل أمم الدنيا[2].

المبحث الثالث: وسائل الإصلاح في الجزائر وأهدافه

لقد كانت الصحافة من أهم الوسائل التي اعتمدها الامام عبد الحميد بن باديس في نشاطه الإصلاحي في إطار جمعية العلماء المسلمين، فبالإضافة إلى تركيز العلماء على المدارس للحفاظ على اللغة العربية وتخريج العلماء المثقفين والمساجد للوعظ والإرشاد، فالصحافة هيأت الأرضية المناسبة للمصلحين لاقتناع المجتمع بالتغيير وقبوله بالابتعاد عن الخرافات.

---

[1]– عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص236.

[2]– عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب ج9، 1356هـ–1937م، ص403.

المطلب الأول: وسائل الإصلاح في الجزائر

1) استخدام الجمعيات والنوادي:

فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس رفقة الشيخ البشير الإبراهيمي في أنجح الوسائل للقيام بالدعوة الإصلاحية في الجزائر وبمجرد تأسيس جمعية العلماء المسلمين تأسس الخطاب الإصلاحي فكان أبرز الذين كتبوا فيه أعضاء الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس 1889-1940م الذي يعد من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام والزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، وقد قامت جمعيته بافتتاح كثير من المدارس في كل أنحاء الجزائر [1].

ولعل ما سعت إليه الجمعية من خلال رسالتها الصالحية الدينية تمثلت في معالجة المسائل الدينية التي حاول الاستعمار والطرقيون المنحرفون نشرها في فكر المجتمع الجزائري، من شرك وإلحاد وتنصير وبدع وخرافات، من خلال دروس الوعظ والارشاد [2].

والجدير بالذكر أن الاحتلال الفرنسي لم يكن في غفلة من أمره عن دور الجمعية بل كانت أعين السلطة والفيئة الإعلامية والفكرية مسلطة عليهم، وعلى مقربة ودراسة بتحركاتهم منذ تأسيسها وإن كانت تلك العيون الاستعمارية تنظر تبعا لتخصص كل منهما، إلى أعمال الجمعية وتحركات رجالها من زوايا مختلفة إلا انها جمعيتها كانت تلتقي عند نقطة واحدة، وهي إدراك خطورة المهمة التي اضطلعت لها الجمعية، وأهمها في الدور النهضوي الذي تقوم به [3].

2)استخدام الصحافة:

---

[1]- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صفر الإسلام حتى العصر الحاضر، ص28.

[2]- صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الاصلاحي والتقليدي 1919-1939م، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، قسم التاريخ، جامعة وهران، ص92-83.

[3]- مجلة البصائر، العدد 61، 2 أفريل 1937م.

أخذت الحركة الإصلاحية التي قام بها علماء الإسلام والفقهاء طريقها نحو التطـــور عن طريق دروسهم ودعت ضرورات تعميمها في كل الأوساط إلى مضاعفة الجهد باتخاذ كل الوسائل الممكنة آنذاك لتحقيق هذا التطور والتعميم والشـــمول، فـــدعت إلـــى تنظـــيم الصحافة إذ كان لزاما أن تؤسس الصحافة تبلغ الناس الدعوة إلى الإسلام الخالص والعلم الصحيح بالكتاب والسنة وهدى صالح سالف الامة وطرح البـــدع والخرافـــات ومفاســـد العادات إذ أن الصحافة تعتبر هي الأداة المشروعة المعترف بها لكـــل جمعيـــة دعوتهـــا والدفاع عن نفسها [1].

لقيت الصحافة صعوبات جمة وعراقيل في طريق نشر الفكر الإصلاحي إذ حـــارب الاحتلال الفرنسي الصحافة الوطنية العاملة على تثقيف الشعب، حيـــث بـــادر الاحـــتلال الفرنسي الى إغلاق جريدة المنتقد للشيخ عبد الحميد بن باديس نهائيا، بعد أشهر قلائل من صدورها حيث لم يصدر منها إلا 18 عدد [2].

وبدأ الخطاب الإصلاحي يتجه بقوة نحو الصحافة باعتبارها السبيل الأحسن والأقوى لتمرير أفكار لعدد أكبر من الناس من نطاق من الجزائر، حيث سارعت نخبة من العلماء في قسنطينة بتأثير من الشيخ ابن باديس إلى انشاء جريدة المنتقد ثم تأسيس جريدة الشهاب حيث أسهم ابن باديس في عام 1925م، مع اصطناع نوع من المرونة السياسية التي برع فيها وسار على خطة المنتقد في محاربة الطرق الصوفية ومخالفتهـــا الـــروح الشـــرعية الإسلامية ولنشر فكرة الاصلاح [3].

كانت الصحافة تنقل الصراع المحتدم بين المصلحين والطرفين إذ بدأ هذا الصراع منذ تأسيس جمعية العلماء عن طريق الحرب الصحفية والأفكار الإصلاحية التي يتلقاهـــا

---

(1)– عمار طالبي، ابن باديس وحياته وآثاره، دار المغرب الإسلامي، 1983، ط2، ج3، ص ص28–31.

(2)– عمار طالبي، المرجع نفسه، ص97.

(3)– عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية، 1931–1945م، ص ص80–140.

الشباب في مدارس الجمعية لاسيما أن الجزائر كغيرها من أقطار العالم الإسلامي كانت تضطرهم لمختلف النزاعات والعقائد والآراء والمذاهب والمذاهب التي قد تكون عند التأمل فيها ليست من الدين في شيء، لكن جرائد الطرفين في بداية انطلاقها كانت تبين أن النزاع القائم بين جمعية العلماء وشيوخ الزوايا إنما هو نتيجة لخلاف في مسائل دينية جزئية [1].

وقد عالجت صحافة العلماء الجزائريين مواضيع تنم عن الأفكار، ومنها إقامة مدارس الصوفية المخرقة والانحطاط الأخلاقي الذي انتشر في المجتمع الجزائري [2].

ولعل أهم جريدة كانت أكثر فاعلية في نشر الخطاب الإصلاحي هي جريدة البصائر، منذ أن أدت السلطات الفرنسية لجمعية العلماء بإصدار هذه الجريدة، وقد صدرت في عهد حكومة الواجهة الشعبية الاشتراكية الفرنسية، وتعد هذه الجريدة من أشهر الصحف العربية التي ظهرت في العصر الحديث، ومن أكثر الجرائد الجزائرية رواجا في الداخل وفي الخارج [3].

وتعد الجريدة من أشهر الصحف العربية المعتقد "الشهاب" و"الإصلاح" وصدى الصحراء أولى هذه الصحف الداعية إلى الله على بصيرة.

وهناك جريدة النجاح الحرة سنة 1919 تأسست ثم جريدة المنقذ سنة 1925م وهي جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ثم جريدة الشهاب التي تحول الى مجلة سنة 1929م، فقد استسلمت قيادة الحركة من أول يوم ورثت الأقلام التي كانت تكتب في الجرائد قبلهم [4].

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف، المرجع نفسه، ص ص199–201.

[2]– مجموعة جريدة البصائر، السنة، ص ص5–6.

[3]– مجموعة جريدة البصائر، مرجع سابق، ص30.

[4]– علي بن الظاهر، مبارك بن الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية، في الجزائر، 1897–1945، ص144.

ولعل أهم جريدة كانت فاعلية في نشر الخطاب الإصلاحي، في جريدة البصائر، وكانت الصحافة تنقل الصراع المحتوم بين المصلين والطرقين، إذ بدأ تأسيس جمعية العلماء عن طريق الحرب الصحفية والأفكار الإصلاحية التي يتلقاها الشباب في مدارس الجمعية.

المطلب الثاني: أهداف الإصلاح في الجزائر

أولا: أهداف قريبة المدى:

1)العناية بأعداد الفرد تعليما وتربية:

إن أعداد الفرد يعد المسلك العملي لبناء مجتمع الراقي وهو جوهر الأساس في إصلاح أحوال المجتمع وتطوير حياته، يمكن القول بأن الفرد هو أساس العملية الإصلاحية في المجتمع فغذا صلح الفرد صلح المجتمع، واعتبر ابن باديس بتكوين الفرد الجزائري من مهمة المعلمين والمربيين فهو يوصيهم بوصية وهي على المربين لأبنائنا أن يعلموهم ويعلموهن هذه الحقائق الشرعية ليتزودوا وليتزودن بها وبما يطبعوهم ويطبعوهن من التربية الإسلامية العالية لميادين الحياة فكونوا ويكن إن شاء الله تعالى مثال الطهر والعفاف والصون للأجيال [1].

2)تصحيح العقائد وتقويم الأخلاق:

إن أعداد الفرد وفق التصور الإسلامي يتطلب العناية بمختلف مكونات شخصية الانسان على أن تكون نقطة البداية في هذا الاعداد وهي بناء وجدان المتعلم، لأن إصلاح الباطن يقود إلى إصلاح الظاهر، وهو إصلاح أو ديني أو اجتماعي، بمعنى أن نفس أو روح الفرد هي يتوجب البداية منها الإصلاح، لأن إصلاح الروح داخليا يؤدي إلى إصلاح الرفد خارجيا، ويكون ذلك إلا بواسطة غرس مبادئ الدين في النفس لتعمل وفقها ويتحلى الفرد بالسلوك الحسن كترجمة لتلك المبادئ الاسلامية [2].

3)تحقيق الكمال الإنساني:

---

[1]– عبد القادر فضيل، محمد اصلاح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الامة، دط، الجزائر، ص226.

[2]– عبد القادر فضيل محمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص229.

ويقصد بالكمال الإنساني جعل الانسان متكامل في شتى الجوانب، وكل جانب يكمل الجانب الاخر مما يجعل شخصية الفرد تخلو من النقص والضعف إلى مظاهر الكمال والقوة والهدف من اهداف التربية حسب ابن باديس فهو يقول: "عن كل ما تأخذه من الشريعة المطهرة علما وعملا فإننا لنتبع به ما نستطيع من كمال في حياتنا الفردية والاجتماعية والمثال الكامل لذلك هو كله حياة محمد صلى الله عليه وسلم [1].

4)تثقيف عقول الناشئة بالعلم وتحريرها من الجمود:

يقول ابن باديس العلم هو وحده الإمام هو المتبع في الأقوال والاعتقادات حيث يتضح من قوله إن العلم هو المبدأ الأساسي الذي يشتد إليه الانسان، وبالعلم يستطيع الانسان أن يحرر عقله من البدع والجمود الفكري، ومنه كان ابن باديس يحث على التوجه إلى التعلم والاخذ به في الحياة، لأن العلم حسبه هو الوسيلة التي تمكنه من التطور والتقدم، وبه يتوصل إلى الكمال المنشود [2].

5)تحرير الفكر الإسلامي من البدع والخرافات:

عملت فرنسا على تشويه فكر الفرد الجزائري وذلك بنشر البدع والخرافات والضلالات وترسيخ القيم المنحلة في ذهنه من أجل أن تجعل منه فردا ينتمي لسياستها دون تردد إضافة إلى استلائها على رجال الطرق وجعلهم يعملون لصالحها، ومن هنا أخذ ابن باديس على عاتقه مهمة تحرير الفكر من كل مظاهر البدع والخرافات ورأي تحقيق ذلك يكون إلا "بشر التربية الصحيحة ونشر العلم والمعرفة بين عامة المسلمين الذي يستغل رجال الطرق الصوفية عاطفتهم الدينية..." [3] بمعنى أن تمسك الأمة بالعلم والمعرفة يجعلها ترفض كل أشكال الجمود والانحطاط والسكون وبالعلم الصحيح تتغلب

---

[1]– عبد الحميد بن باديس، الشهاب، ج1، 1358هـ–1939م، ص344.

[2]– عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص230.

[3]–عبد الحميد بن باديس، الشهاب، ج1، مج10، مرجع سابق، ص3.

على هذه المظاهر الجامدة إلى مظاهر تتسم بالحركة والازدهار وبالتالي التعليم وحده هو الكفيل لتحقيق نهضة المسلمين بتنوير فكرهم.

6)النهوض بالجزائريين إلى مصاف الشعوب الراقية:

أوقف ابن باديس معظم نشاطاته أعماله من اجل بلوغ هدفه المنشود الذي يتمحور حول النهوض بالجزائريين من مرحلة الغبن والركود إلى مرحلة التطور والرقي التي تعيشها الدول الأخرى، ورأى هدفه يتحقق بواسطة التربية والتعليم والإصلاح الديني والاجتماعي ونشاطه الكبير في الصحافة، [1]. وقد ركز ابن باديس في نشاطه التربوي الإصلاحي الدين الإسلامي ولغته باعتبارها أساس كل إصلاح وكذا الوطن والتربية والتعليم، وكان المنطلق من المساجد والمدارس الملتقيات التي كان يعقدها مع زملائه وطلابه والنوادي، وكان النشاط التربوي من أهم محطات الإصلاح التي أخذت اهتماما كبيرا في مسيرة حياة ابن باديس كمصلح أراد النهوض بالأمة الجزائرية وتحقيق الرقي والازدهار لشعبها، فكان يربط بين التربية والتعليم لأن كلاهما يسعى إلى تحقيق الأحسن [2].

[1]– عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص230.

[2]– تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص421.

الفصل الثاني

الفكر الاصلاحي عند عبد الحميد ابن باديس

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثاني

الفكر الإصلاحي للشيخ لعبد الحميد بن باديس

المبحث الأول: حياة الشيخ عبد الحميد بن باديس

المطلب الأول: مولده وأسرته

المطلب الثاني: تعلمه ورحلاته وعقيدته

المطلب الثالث: أستاذته وتلاميذه ووفاته

المطلب الرابع: العوامل التي أثرت في تكوين شخصية ابن باديس

المبحث الثاني: الأسس التي يقوم عليها الفكر عند عبد الحميد بن باديس

المطلب الأول: الفكر التربوي عند عبد الحميد بن باديس

المطلب الثاني: الفكر الديني عند عبد الحميد بن باديس

إن المنطلقات الفكرية الإصلاحية التي بنى عليها رائد الإصلاح الديني والثقافي الجزائري عبد الحميد بن باديس مشروعه النهضوي الذي ساهم في الإصلاح الديني والثقافي والاجتماعي ساهم بدوره في إعداد المجتمع الجزائري لمواجهة التحديات والصعوبات التي واجهته في سياق وجود الاحتلال وفرضه لسياسة القمع، والتجهيل والإفقار فقام عبد الحميد بن باديس بجهود كبيرة لإحداث ذلك التحول في الوعي والسلوك الاجتماعي ليرتقي الإنسان الجزائري إلى مرحلة الوعي بذاته وشخصه.

المبحث الأول: حياة الشيخ عبد الحميد بن باديس:

المطلب الأول: سيرة حياته

مولده:

ولد عبد الحميد بن المصطفى بن مكي بن باديس الصنهاجي في ربيع الثاني 1308ه-سبتمبر 1889 في قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري [1].

أسرته:

أسرة قسنطينة مشهورة بالعلم والثراء والجاه وكانت منذ القدم ذات نفوذ وميزة للسياسة والحكم في المغرب الإسلامي وتنبع من هذه الأسرة شخصيات تاريخية لامعة، وأمه من أسرة مشهورة في قسنطينة من أسرة عبد الجليل تدعى زهيرة بن جلول [2] أما والده يسمى محمد المصطفى بن مكي بن باديس عرف بالحفاظ على شعائر الدين والغيرة عليه كان يتعبد بالقرآن خاصة في شهر رمضان [3] وعضو من المجلس الجزائري الأعلى والمجلس العام [4].

---

(1)- مولود عويمر، أعلام وقضايا تصدير، أبو القاسم سعد الله آثار الخلدونية، ط1، الجزائر، 2007، ص91.

(2)- عمار طالبي، آثار بن باديس الشركة الجزائرية، مج1، ط3، الجزائر، 1997، ص ص72-73.

(3)- عمار علي العرابي، الامام عبد الحميد بن باديس، ومنهجه في الدعوة من خلال آثاره في التفسير والحديث، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1408ه-1409، ص ص21-22.

(4)- عبد العزيز فيلالي، عبد الحميد بن باديس مرحلة التحصيل والتكوين، دار الهدى، ج1، ط1، الجزائر، 2014، ص ص37.

نشأ عبد الحميد بن باديس في هذه الأسرة العريقة المحافظة الملتزمة بدينها وفي هذا الصدد يقول: كانت نشأتي إسلامية بفضل انتماء بيتنا وبيوتات أخرى في المدينة المعروفة بتمكنها بالدين الإسلامي والمحافظة على القيام بشعائره والحرص على تنشئة أبنائها على أساس تربية إسلامية وتقاليد أصيلة، وكان الفضل في تكويني الأول لهذه التربية فقد تكونت في استعداد خاص لطلب العلم [1].

المطلب الثاني: تعليمه ورحلاته وعقيدته

تعليمه:

أتم عبد الحميد بن باديس حفظ القرآن في أول مراحل تعلمه بقسنطينة في السنة الثالثة من عمره على يد الشيخ محمد المداسي وقدم لصلاة التراويح بالناس على صغره، وأخذ مبادئ العربية ومبادئ الإسلام على يد شيخه حمدان الونيسي [2].

ولم يلتحق عبد الحميد بن باديس بالمدارس الفرنسية كغيره من أبناء العائلات الكبيرة في ذلك الوقت لأن يربيه تربية إسلامية خالصة، وهكذا نجد أن ابن باديس كان يتقن القرآن الكريم كله على الرغم من صغر سنه وهو أول ما تلقاه من العلم وهذه كانت رغبة والده [3].

رحلاته:

رحلة ابن باديس إلى تونس:

تعد هذه الرحلة أول رحلاته وكانت سنة 1908م التحق الشيخ عبد الحميد بجامعة الزيتونة بتونس، فأخذ عن جماعة من كبار علمائها في عطيتهم العلامة محمد الخلي القيرواني المتوفي سنة (1923/1342م) والشيخ محمد الطاهر بن عاشور المتوفي سنة

---

(1)– عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص38.

(2)– رندة عبد الكريم العمري، وعبد المهدي، محمد سعد العجلوني، موقف الإمام بن باديس من الديمقراطية كوسيلة من وسائل الاصلاح السياسي، مجلة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الاسلامية، مج 15، ع1، 2018، ص173.

(3)– تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، ط2، الجزائر، 2003، ص30.

(1393ه-1973م) فضلا عن مربين آخرين من المشايخ الذين كان لهم تأثير في نمو استعداده الكبير صفر، وسعد العياض السطايفي، ومحمد بن القاضي وغيرهم، وقد سمحت له هذه الفترة بالاطلاع على العلوم الحديثة وعلى ما يجري في البلدان العربية الإسلامية من إصلاحات دينية وسياسية [1].

رحلة بن باديس إلى الحجاز:

أما رحلته الثانية كانت في عام 1913م سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج والاتصال بعلماء الشرق، فالتقى بأستاذه الشيخ حمدان التونسي الذي صار مدرسا بالمسجد النبوي، ومحمد البشير الإبراهيمي، والعالم الكبير الشيخ الحسن أحمد الهندي، وألقى دروسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولمتا أراد الاستقرار في الحجاز نصحه يابني فأمثالك هنا كثير يغنون عنك ويقومون مقامك ولكنهم في وطنك قليل وخدمة الإسلام هناك أجدر بك وأنفع له من بقائك هنا، ولما عزم الرجوع أخبره شيخه أنه سيرخص له في التدريس، وبمجرد ما أنه عاد إلى مدينة قسنطينة 1914م، شرع في التعليم بجد واجتهاد ونشاط[2].

عودة ابن باديس إلى الجزائر:

أنهى عبد الحميد دراسته الجامعية بتونس عام 1912م، عاد إلى الجزائر، وفي نفسه أن يكون في الجزائر ما في غيرها من الأقطار، بأن يكون لها معاهد علمية يجد فيها أبناؤها ما يرجون لطلبه في تونس أو المغرب أو مصر، وكان الاستعمار قد قضى على معاهد العلمية، وأن يكون لها حركة تضمن لها حسن مسيرها كجزء من أجزاء الأمة العربية[3] وكشعب من أمة الإسلام الكبرى، وانتصب في المسجد الكبير بقسنطينة للتعليم

---

[1]- رندة عبد الكريم، مرجع سابق، ص ص173-174.

[2]- مولود عويمر، أعلام وقضايا تصدير، مرجع سابق، ص92.

[3]- أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، دار البعث، ج2، دط، الجزائر، 1984م، ص234-235.

الذي كان يؤمن أنه الوسيلة القوية لبعث الوعي في الشعب، وضمان يقظته واستعداده الصحيح، لكن الاستعمار نائما عنه، فأرسل إليه من أطفأ عليه الضوء[1].

عقيدته:

إن الإمام بن باديس سلفي في عقيدته، دعا إلى مذهب السلف في العقائد وعمل به أثناء تدريسه وبرهان ذلك الكتاب الذي تركه بعنوان "العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوي"، وهو عبارة عن املاءات أخذها عنه تلاميذه الذين درسوا عنه في الجامع الأخضر بقسنطينة ثم جمعها تلميذه الأستاذ محمد الصالح رمضان في هذا الكتاب وبهذا العنوان [2].

ولما كان ابن باديس سلفي العقيدة فإنه عمل على محاربة الخرافة وتربية الأمة بالقرآن والسنن، فوجد تصنيفا شديدا من السلطات الاستعمارية الغربية التي أحست بخطر الوعي الذي ينشره، فصادرت بعض محلاته وأوقفتها وأصدرت قوانين مع تدريس اللغة العربية، فتصدى لهم ابن باديس بقلمه وخطبه... [3].

المبحث الثالث: أساتذته وتلاميذه ووفاته

أساتذته:

تلقى الشيخ عبد الحميد بن باديس (ينظر: الملحق رقم 04، ص97) تعليمه على يد مجموعة من العلماء ورجال الفكر، وكان لكل واحد منهم الأثر البين في شخصيته، حيث يمكن تقسم أساتذة عبد الحميد بن باديس إلى قسمين [4]:

---

(1)– أحمد حماني، المرجع نفسه، ص ص233–234.

(2)– عمار علي العرابي، الامام عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة من خلال آثاره في التفسير والحديث، رسالة ماجستير، رسالة أم القرى، السعودية، 1408–1409، ص41.

(3)– نبيل بن أحمد بلهي، إعجاز القرآن عند عبد الحميد بن باديس جمعا ودراسة؟، مجلة تدبر، ص335.

(4)– تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال، ط5، الجزائر، 2001، ص158–160.

القسم الأول: هم الأساتذة الذين درس عليهم فعلا، ونذكر منهم"

- **الشيخ حمدان الونسي:** كان له تأثير كبير في تكوينه العلمي والعملي معا، وهو الأستاذ الأول الذي تلقى عليه دراسته الابتدائية في قسنطينة قبل أن يسافر إلى الدراسة في الزيتونة بتونس.

- **الشيخ محمد الطاهر بن عاشور:** الذي يصفه بأنه كان الرجلين الذين يسار إليها في تونس بالرسوخ في العلم والتحقيق في النظر والسمو في التفكير، وقد لازمه مدة ثلاث سنوات، درس الشيخ عبد الحميد بن باديس عليه الأدب العربي في ديوان الحماسة لأبي تمام تأثر به في تكوين ذوقه الأدبي واللغوي تأثيرا كبيرا.

- **الشيخ محمد النخلي القيرواني:** الذي تأثر به تأثرا عميقا في ناحية فهم القرآن الكريم وتفسيره.

- **الأستاذ البشير صفر:** وقد جمع إليه الشخص عبد الحميد بن باديس الفضل في معرفته بالتاريخ العربي الإسلامي والقومي مما كون له جنديا من جنود الجزائر.

- **القسم الثاني:** فهم الذين لم يتلق عليهم العلم بطريق مباشر وإنما تتلمذ عليهم عن طريق آثارهم وكتاباتهم نذكر منهم:

- **الأستاذ طاهر الجزائري:** كان له الفضل في تكوين فكره منذ أن كان صغيرا إلى أن أصبح رجلا وكان يدعوه شيخي، وقد كتب عنه دراسة طويلة في مجلة الشهاب تحت عنوان شيخي.

- **الشيخ محمد عبده:** الذي تأثر بأفكاره وآرائه الإصلاحية عن طريق مجلة المنار للتي كان الشيخ عبد الحميد بن باديس سنقل منها أحيانا بعض المقالات وينشر في مجلة الشهاب.

- يظهر تأثير الإسلام أبي بكر الغربي في الشيخ عبد الحميد بن باديس في كتابه "العقائد الإسلامية" الذي لم يسلك فيه مسلك الفلاسفة، ولا منهج المتكلمين وإنما منهج فيه نهج

القرآن الكريم في الاستدلال وأساليبه في الرد والحجاج وهو ذلك المنهج الذي يتلاءم مع الفطرة الإنسانية.

- **الشيخ محمد بخيت المطمعي:** اتصل بالشيخ عبد الحميد بن باديس أثناء رجوعه من أداء فريضة الحج سنة 1913م.

تلاميذه:

كان طلبته أغلى ما عنده وأعز عليه يجتهد لراحتهم، ويشقى لأجلهم ويبذل لهم كل مالا في وسعه، ويمن بأن أثمن ما يؤديه في حياته أنمه يحسن تربيتهم على محبة الدين واللغة والوطن [1]، وهم كثيرون أبرزهم [2]:

الشيخ الفضل الورثلاني، وموسى الأحمدي والهادي السنوسي باعزيز بن عمر محمد الصالح بن عتيق محمد الصالح رمضان وغيرهم...

كانت حياته سلسلة من المواقف الكريمة الشجاعة والتحديات القوية الصارمة ضد الجهل والخرافات والعادات السيئة، وضد الاستعمار الأهوج بكل تدنيسا ته [3].

آثاره:

كان يشغل تفكير بن باديس هو كيفية تأليف رجال صالحين واعيين بقضايا وطنهم بدل أن يفكر في تأليف الكتب، لأنه حسب ابن باديس تكوين رجل متعلم يحارب الجهل أنفع للأمة من تأليف كتاب يوضع في رفوف الخزائن لا يقرأ سبب الجهل الطاغي على الأمة المسلمة [4].

---

(1)– أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، دار البعث، دط، ج2، الجزائر، 1984، ص263.

(2)– عبد الحميد بن باديس، تفسير ابن باديس أو مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، اعتنق به وأخرج أحاديثه وآثاره، أبو عبد الرحمن محمود، دار الرشيد، مج1، ط1، الجزائر، 1430–2009، ص37.

(3)– محمد الصالح الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس من آرائه ومواقفه، دار الأمل، ط2، القبة، 2006، ص17.

(4)– باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس 2009 البشير الإبراهيمي، منشورات الحبر، ط2، الجزائر، 2008م، ص35–36.

ولم يخلف كتاب كثيرة، ولكن ما خلفه فيه قوة وعظمة وأصالة وتجديد، وكفاح مجسد لجهاد هذه الإمام في سبيل الله والوطن [1].

وقد جمع الكثير من الآثار العلمية.

تفسير ابن باديس:

الذي نشره الأستاذان محمد الصالح وتوفيق محمد، نقلا من مجالس التذكير الذي طبع ونشر سنة 1948م.

مجالس التذكير في حديث البشير النذير:

وقد طبعته وزارة الشؤون الدينية بالجزائر سنة 1983م.

العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية:

وهي عبارة عن الدروس التي كان يمليها ابن باديس على تلاميذه في أصول العقائد الإسلامية وقد جمعها وعلق عليها تلميذه محمد الصالح رمضان.

رجال السلف ونساؤه:

وهي مجموعة من المقالات ترجم فيها ابن باديس لبعض الصحابة رضوان الله عليهم، وما لهم من صفات نشر تلك التراجم في مجلة الشهاب.

حقق ابن باديس كتاب "العواصم من القواصم" الإمام بن باديس وقدم له وطبعه سنة 1928م في جزأين. [2]

---

[1]– عبد الحميد بن باديس الصنهاجي، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، جمع وترتيب، توفيق محمد شاهين، محمد الصالح رمضان، علق عليها أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2007م، ص14.

[2]– شيماء علي جمال الدين، الإمام عبد الحميد بن باديس، رائد النهضة العلمية والاصلاحية بالجزائر، شبكة الألوكة، دط، بن، دس، ص ص14–15.

وفاته:

انتقلت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى مساء يوم الثلاثاء 8 ربي الأول سنة 1359ه/ 16 أفريل 1940[1]، حيث نزل به المرض فقاومه في البداية ولم يرد أن يحرم تلاميذه من الدروس، وهم الذين تقربوا عن ذويهم في سبيل العلم ولكنه أطر إلى تركها والتزام الفراش قبل وفاته بثلاثة أيام وقد شيعت في اليوم التالي 17 أفريل في وسط جموع غفيرة تعد بعشرات آلاف من سكان المدينة ومن الذين جاءوا من أنحاء القطر [2].

فرحمك الله يا ابن باديس ومت مجاهدا من أجل الجزائر والعروبة والإسلام، فربطت الجزائر العربية بذكرى وفاته بيوم العلم الذي نحتفل به كل سنة تقديرا وتخليدا لجهاده وعمله من أجل تكريم الإنسان وتحرير الأوطان [3].

لتنتقل بعد وفاة ابن باديس رئاسى الجمعية إلى نائبه وصديقه البشير الإبراهيمي ال ذي كان تحت الإقامة الجبرية بمنطقة آفلو بالجنوب الغرب الجزائري كما انتقل كرسي الدروس العلمية بالجامع الأخضر إلى أمين مال الجمعية المؤرخ الشيخ مبارك الميلي، ومن هناك ترك ابن باديس وراءه في خصم المعركة شخصيات ورثت الكلمة والمنهج السليم لقيادة الحركة في العالم الغربي الإسلامي [4].

المطلب الرابع: العوامل التي أثرت في تكوين شخصية ابن باديس:

هناك مجموعة من العوامل تضافرت على تكوين شخصية عبد الحميد بن باديس من الناحية النفسية والفكرية والأخلاقية والوطنية، فجعلت منه هذه الشخصية المهمة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، وقد أشار إليها في خطاب له في وفود المختلفين

---

(1)– عبد الحميد بن باديس، آثار عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ج1، مجالس التذكير من كلام الخبير، دط، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دس، ص423.

(2)– عبد الكريم بوصفاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، عالم المعرفة، الجزائر، 2008، ص279.

(3)– عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص483.

(4)– عبد الكريم بوصفاف، مرجع سابق، ص37.

بمناسبة ختمه في تفسير القرآن في مدينة قسنطينة في جوان 1938م، وأرجع إليها الفضل –فيما بلغة من مكانة عظيمة واجتماعية وسياسية مرموقة في الجزائر.

العامل الأول:

هو توجيه والده الصالح به، حيث رباه تربية دينية وخليفة فاضلة، ووجه وجهة صالحة في الحياة واختار له طريق العلم على ما عداه وانتقى له معلمين ممتازين يجمعون إلى العلم التقوى والإصلاح والاستقامة الخلقية [1].

فقد قال في ذلك فإن تحصيل يرجع أولا إلى والده الذي رباني تربية صالحة ووجهني وجهة صالحة، ورضي العلم طريقا اتبعها ومشربا أرده، وكفاني كلف الحياة [2].

العامل الثاني:

البيئة العلمية التي نشأ فيها ابن باديس وتكون فيها غفلة ونقصد بها البيئة الحاضنة التي ولد فوق أرضها وهي مدينة قسنطينة الزاخرة بنشاطها الثقافي [3] حرص أن يوفر لابنه الجو التربوي والعلمي السليم، لذلك كان هؤلاء الأستاذة تأثيرا كبيرا عليه طوال حياته، فقد تعهدوا بالرعاية والتوجيه لمواهبه واستعداداته الفطرية الكامنة، وتجاوزوا التعليم والتثقيف إلى التربية والتهذيب والتوجيه السديد [4].

---

(1)– تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر والتوزيع، 2003، ص168.

(2)– أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص121.

(3)– عمار بن مزور، عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة الاصلاح، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص50.

(4)– تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص169.

العامل الثالث:

مؤازرة إخوانه العلماء له ووقوفهم معه منذ فجر النهضة كانوا مجموعة من العلماء وافرة الحظ من العلم ومتينة العزائم، متحابة في الحق، وقد ألف بينهما العلم والعمل [1].

يقول الإمام عبد الحميد: "إذا كانت استمد القوة والحياة فإنما استمدها ضمن أولوني شرف الثقة والإخلاص لديني ولأمتي وأخص منهم الأسود الكبار وهم إخواني الأقوياء من رجال العلم الذين أجدني في مهما موقفا إلا وجدتهم معي كالأسود.

العامل الرابع:

تجاوب الأمة مع دعوته ومن عوامل نجاح أي دعوة إصلاحية تجارب الجماهير وتفاعلهم معهم فكم من دعوات جادة ومخلصة لم تجد الحضن الشعبي المرحب لها والمتفاعل معها فذهبت جهودها مهب الرياح ولم يكن لها حظ من التغيير ومن حسن حظ ابن باديس أن وجد في الأمة الجزائرية الآذان الصاغية والعقول المنفتحة والقلوب المفعمة بحب الدين والوطن [2] حيث ابن باديس أن كل مقوماته الشخصية مستمدة من الأمة الجزائري التي هي أمة معوانة على الخير، منطوية على استعدادات الكمال وإنما ذات سبب عريق في المحامد والفضائل [3].

وفي ذلك يقول عبد الحميد بن باديس: "أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بها روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص، وتفرض على تلك الروابط لأجله كجزء منه فروضا خاصة وأن أشعر بأن كل مقوماتي الشخصية مستمدة منه مباشرة، وكما أنني كل ما أردت أن أعمل عملا وجدتني إذا علمت قد خدمت بعلمي

---

(1)– أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر، مرجع سابق، ص124.

(2)– عمار بن مزوز، عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والاصلاح، مرجع سابق، ص52.

(3)– الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية الفكرية 1889–1940، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص28–29.

ناحية أو أكثر مما كنت في حاجة إليه، هذا الاتصال المباشر أجده بيني وبين وطني الخاص في كل حال وفي جميع الأعمال، وأحسن أن كل ابن وطن بعمل لوطنه لابد أن يجد نفسه مع وطنه الخاص في مثل هذه المباشرة وهذا الاتصال [1].

كان هذا العامل ذات أثر كبير في تكوين شخصية عبد الحميد بن باديس ونفسيته واتجاهه العام الذي التزمه طوال حياته، وما يلاحظ أن الشيخ عبد الحميد بن باديس عندما يتكلم عن الشعب الجزائري أو الوطن الجزائري يكون كلامه مشوبا بمسحة من الاجلال والاحتلال الكبيرين، حيث يرى أن خدماته وتضحياته في هذا الميدان مهما كانت ضخمة تعتبر ضئيلة متواضعة، من أجل بعث النهضة في الشعب الجزائري وإيقاظه من نومه العميق كي يلاحق الأمم المتطورة ويسابق الشعوب الناهضة [2].

العامل الخامس:

يعتبر العامل الأخير من عوامل تكوين شخصية عبد الحميد بن باديس هو القرآن الكريم وهذا العامل يفوق غيره من العوامل السابقة، حيث وهب له الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزء الأكبر من حياته بتعلمه وبتدبره، ثم بتفسيره للنماس في الجامع الأخضر في مدينة قسنطينة من أجل هذا يتهم به حتى أتمه تفسيرا ودراسة 1913-1938م.

وقد صور لنا الشيخ عبد الحميد بن باديس تأثير القرآن في نفسه وتكوين شخصيته قال: "... ثم الفضل أولا وأخيرا لله وكتابه الذي هادانا لفهمه والتثقف في أسراره والتأدب بآدابه وإن القرآن الكريم الذي كون رجال السلف، لا يكثر عليه أن يكون رجلا في الخلق لو أحسن فهمه وتدبره وحملت الأنفس على منهاجه، ثم يقول: "إذا لم يكن في حياتي العلمية من لافت للقرآن إلا تلك الكلمة التي سمعتها من الشيخ النخلي، وقد فعلت فعلها وأوصلتني في فهمي للدرجة التي تحمدونها اليوم فإننا والحمد لله نربي تلامذتنا على

---

[1]- محمد قرصو، عبد الحميد بن باديس نصوص مختارة، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، المدرسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2010، ص61.

[2]- تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص ص136-137.

القرآن من أول يوم ونوجه نفوسهم إلى القرآن في كل يوم وغايتنا التي تستحق أن يكون منهم رجالا كرجال سلفهم وعلى هؤلاء الرجال القرانين تعلق هذه الأمة آمالها في سبيل تكوينهم تلتقي جهودنا وجهودها[1].

المبحث الثاني: الأسس التي يقوم عليها الفكر الإصلاحي عند عبد الحميد بن باديس

إن فلسفة ابن باديس لامست العديد من الأفكار الإصلاحية من جوانب متعددة الدينية، السياسية والثقافية، حيث أفنى حياته مكلما صادقا ليجعل من هذه الجوانب الجر الأساسي لبناء الأمة الجزائرية، وأيضا إزالة الفساد والاستبداد الذي كسبا جسدها وأيضا أحصى عبد الحميد بن باديس على التربية والتعليم لأنهما يعتبر أن المحطة الأولى للعودة على مبادئ الإسلام الصحيحة وعلى ما خلفه الاستعمار.

المطلب الاول: الفكر التربوي عند عبد الحميد بن باديس

أ.تعريف التربية:

هي تبليغ الشئ إلى اكماله، أو هي تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئا فشيئا يقال ربيت الولد إذا قويت ملكاته ونميت قدراته وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحا للحياة في بيئة معينة وتقول ترب الرجل إذا أحكمته التجارب وأنشأ نفسه بنفسه. [2].

أما التربية من منظور العلامة ابن باديس فهي جهد إنساني هادف يوجه لرعاية الفرد والمجتمع، ويسعى لبناء الفكر وتثقيف العقل وتقويم الاخلاق وتقوية الدين، من أجل تحقيق غاية التي يتطلع إليها الإنسان في حياته الفردية والاجتماعية، وهي بلوغ الكمال الإنساني وبناء الشخصية المتكاملة [3]، وهذا يدل دلالة واضحة على أن التربية تقوم بتنمية الفكر

---

[1]–تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص146–154.

[2]– جميل صليبا، المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبناني،ج1،د.ط، بيروت ،لبنان،1982م، ص266.

[3]– عبد القادر فضيل، محمد صالح، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق، ص181.

الإنساني وتهذب الأخلاق وتثبت روح الإدارة والعزيمة في النفوس، كما تزود العقل بالمعارف والعلوم التي يرجع عليها العديد من المسائل.

فالتربية تساعد الإنسان على تحقيق الكمال في شخصيته، وفي ذات السياق يقول ابن باديس:" ... أن كل ما تأخذه من الشريفة المطهرة علما وعملا فإننا نأخذه لنبلغ به ما نستطيع من كمال في حياتنا الفردية والاجتماعية [1]، ومنه فان الكمال يتحقق بالقيام بما جاء في الشريعة والاخذ به في مسيرة الحياة.

تعد التربية في مصلحنا ابن باديس تهدف إلى تغيير الواقع تغييرا جوهريا في كافة مناحي الحياة، نظرا لارتباطها بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كانت قائمة في الجزائر بحكم اخضاعها للاستعمار الفرنسي، بل ولعدم وجود منهجية تربوية تتفق مع مقومات الامة [2].

حيث أن التربية يقصد بها ابن باديس في التربية الإسلامية التي تعتبر الطريق السليم وإيجاد المجتمع الإسلامي وإنقاض الشعب من هذا الذوبان في الحضارة الغربية المادية. [3].

وهذه التربية التي أراد ابن باديس أنجبتها في أبناء شعبه نابعة من تربيته الإسلامية التي تلقاها منذ صغره، ورأى أنها السبيل لمنع الشعب من الانصهار في حضارة وثقافة المستعمر الفرنسي والتربية الإسلامية في التربية التي تقوم على احترام إنسانية الانسان، فهي تربية عقلية وجسمي و خلفية وروحية وانفعالية واجتماعية تهدف في النهاية إلى

---

[1]–عبد الحميد ابن باديس، الشهاب، ج7–ج8، مج15، رجب، 1357هـ/1937/، ص344.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، دار المداد، ج1، قسنطينة– الجزائر، 2009م، ص407.

[3]– اثار عبد الحميد ابن باديس ،وزارة الثقافة ،ج1،دط ،الجزائر ،2007م ،ص137.

إعداد الانسان لصالح المؤمن بمعنى التربية الإسلامية تهتم بتربية كل جوانب الانسان لكي تجعل منه انسانا صالحا. [1].

نجد مجال إصلاح ابن باديس للتربية رأى ما خلقه المستعمر في عقلية ونفوس المواطنين الجزائريين من أفكار ضد الدين الإسلامي وما نشره الطرقيين من معتقدات تخالف العقيدة، ومن هنا نادى ابن باديس بالتربية وهذه التربية مستمدة من التربية الإسلامية التي مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي هذا الصدد يقول ابن باديس: "فأننا والحمد لله نربي تلامذتنا على القرآن من يوم ونوجه نفوسهم في كل يوم وغايتنا التي تستحق أن يكون القرآن منهم رجالا كرجال سلفهم..." [2].

وهذا يدل على ابن باديس اتجه في القرآن ومستندا عليه في تربية الأبناء وتكوين جيل مؤمن متشجع بالقرآن الكريم.

ومن أبرز الميادين التي شملتها التربية هي:

1-التربية العقلية: ميز سبحانه وتعالى الإنسان عن الحيوان بالعقل، وهذا الأخير يعد ملكة فطرية بواسطتها يستطيع الإنسان التفكير والتدبر والتأمل، وبالعقل نصل إلى المبتغى لذا كان ابن باديس رحمة الله عليه يحث طلبته على إعمال عقولهم فيما يدرسون، أي تفكير كل فرد يختلف عن الفرد الآخر لذا وجب التطلع عن أفكار الغير والأخذ منها ماهو مفيد. حيث أن عقل الإنسان هو القوة الروحية التي يكون بها تفكير، وتفكيره و نظره في معلوماته التي أدرك حقائقها، ليتوصل بها إلى إدراك أمر مجهول فالتفكير اكتشاف المجهولات عن طريق المعلومات [3].

---

[1]- مصطفى محمد حميداتو، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، الدوحة، حزيران ، يوليو،1997م، ص171.

[2]- عبد الحميد ابن باديس ،الشهاب ،ج4، مج14،المصدر السابق ،ص291.

[3]- آثار عبد الحميد ابن باديس، وزارة الثقافة ، ج1، دط، الجزائر، 2007، ص137.

وهذا يدل على أن التفكير يكون بالفعل الذي يساعده على معرفة الحقائق وتوضيحها للوصول إلى ماهيتها، لذا فإن العقل هو المسؤول عن عملية التفكير ومنه وجب المحافظة عليه، وفي هذا المجال يقول ابن باديس" حافظ على عقلك، فهو النور الإلهي الذي منحته لنهتدي به إلى طريق السعادة في حياتك" [1].

والعقل عند ابن باديس يستعين إدراكه وتحقيق مهامه بالنور الإلهي يسترشد بمنهج القرآن والسنة حيث يتغلب على العقبات التي تعوق عمله وآراءه لوظيفته [2] ومن هنا يتبين أن العقل يستند إلى الله وما جاء في كتابه وسنة نبيه لكن يتجاوز ويستطيع حل مشكلات التي يقف أمامها وهكذا جعل ابن باديس مهمتين للعقل هما:[3]

أ-مهمة إدراكية: أي أدراك الآيات والظواهر الكونية في العالم العلوي والسفلي الدال على وحدانية الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته ولطفه ورحمته.

ب-مهمة كشفية: أي كشف الحقائق والوصول إلى الحكمة في تعاون، لأن الحقيقة والعقل والحكمة مقدمات المنطلق السليم وميزات الصدق في المعرفة.

والملاحظ على هاتين المهمتين أن العقل يقوم بتأمل الآيات القرآنية وإدراكها والتفكر فيما جاء فيها، ومن ثم الكشف عن جوهرها لكي يتوصل إلى المغزى منها.

2-تربية روحية نفسية:

ركز ابن باديس على تطهير الروح وتنزيهها عن مساوئ الاخلاق وتحليتها بمكارمها لتسمو بصاحبها نحو الكمال الإنساني [4]، ومن هنا يتضح أنه إذا كانت نفس الإنسان طاهرة صالحة فإن الإنسان يكون صالح بطبيعة الحال، لأن نفسه التي تمتلئ عليه تصرفاته التي هي انعكاس لما يوجد داخل وجدانه.

---

(1)- آثار عبد الحميد بن باديس، ج4، المصدر السابق، ص42.

(2)- علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، موسوعة كفاح الشعب، دار ابن كثير، ج2، دط، دمشق، بيروت، 2016م، ص543.

(3)- علي محمد الصلابي، المرجع نفسه، ص542.

(4)- مصطفى محمد حميداتو، المرجع السابق، ص181.

ويقول ابن باديس:" علينا تكريم جوار بتنزههما عن المعاصي وتحملها بالطاعات فتحرى بأقوالنا وأفعالنا، أكرم الأقوال، وترفع عن جميع الرذائل والدنايا وتتباعد عن كل مواطن السوء والسفالة" [1] ويعني أن الروح الإنسانية يجب أن تتحلى بطاعة الله، وذلك بالابتعاد عن المعاصي والرذائل التي من شأنها تؤثر في الروح.

إضافة إلى ذلك يقول ابن باديس:" إن صلاح الإنسان وفساده إنما يقاسان بصلاح نفسه وانحطاطها، وما فلاحه إلا بزكائها وما خيبته إلى خيبتها" أي أن النفس لها دور في مجال إصلاح الإنسان فإذا كانت صالحة نقية كان الإنسان على شاكلتها، فإن صلاح الإنسان ومن ثم صلاح الأقوال والأفعال.

3-تربية جسمية بدنية:

إهتم بن باديس بالتربية العقلية والروحية نجده أولى اهتمامه أيضا إلى تربية الجسم، ذلك أن كثيرا من الأعمال تتوقف على سلامة الأبدان وقوتها، فضعيف الجسم يقل أدائه العقلي والاجتماعي وبالتالي لا يكون عنصرا فعالا في مجتمعه [2]. وبهذا تبين أن نشاط الذي يمارسه الانسان مرتبط بسلامة الجسم وقدرته وطاقته، فإذا كان جسمه قوي كان الفرد قادرا على القيام بأعماله.

ويضيف ابن باديس أنه في تقديم الأكل على العمل الصالح تنبيه على أنه هو الذي يثمرها لأن الغذاء طيب يصلح عليه القلب والبدن وتصلح الأعمال كما أن الغذاء الخبيث يفسد القلب والبدن فتفسد الأعمال [3].

---

[1]- عبد الحميد بن باديس، تفسير ابن باديس أو مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، مج1، ط1، الجزائر، 2009، ص320.

[2]- مصطفى محمد حميداتو، مرجع سابق، ص181.

[3]- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص509-510.

4-تربية اجتماعية:

كانت التربية مستمدة من البيئة الاجتماعية المنحطة التي عاشتها الجزائر ابن الاحتلال الفرنسية ولتي شاع فيها الفقر و الجهل و انتشار شرب الخمر وتفشي الجرائم ومن هذه الوضعية الاجتماعية الفاسدة أخذ ابن باديس بإصلاح المجتمع عن طريق التربية وذلك بنشر الوعي القائم على العلم والفضيلة لكافة طبقات الشعب، وأن هذا الوعي، هو السبيل لانتشار الأخلاق واستلهام القدرة الصالحة في كل مجالات والمثل الأعلى الأخلاقي لمواجهة نواحي النقص وعلاج المفاسد الاجتماعية ومواجهتها والقضاء عليها، وفي مقدمتها الجهل وما يتبعها من مفاسد وتخلف [1].

أخذ ابن باديس بالوعي كوسيلة لمحاربة ما نشره المستعمر في المجتمع الجزائري، وحسبه أن الشعب الجزائري الواعي باستطاعته القضاء على جميع المظاهر التي تسبب له صدور وتؤدي به إلى التخلف والتراجع بدل التقدم والازدهار، وكان ابن باديس يقوم بتوعية كل افراد الشعب بالوضع الذي هم فيه ويعلمهم يا نص عليه دينهم لتجاوز الوضع المعاش المتدهور والتغلب على الفساد لكي يعم إصلاح أمتهم.

وهذا ما كانت ترمي إليه سياسته في المجال التربوي والخلقية وحتى الاقتصادية والسياسية من أجل البحث عن حياة أفضل وفق استرجاع المقومات والدفاع عن الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها [2].

---

[1]- أحمد مريوش، أضواء على إسهامات العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس في النهضة الجزائرية الحديثة، مجلة التربية والابستيمولوجيا، كنوز الحكمة، بوزريعة، الجزائر، 2011م،ص140.

[2]- المرجع نفسه، ص 150.

ثانيا: التعليم:

يعرف التعليم في القاموس الفلسفي بأنه هو تدريس، وهو مقابل التعليم تقول:" علمته العلم فتعلم، والتعليم *didactique* أخص من التربية لأن التربية تشمل نقل المعلومات إلى الطالب مع العناية بتبديل الصفات وتهذيب أخلاقه[1].

ومن هذا التعريف يتضح أن التعليم يقابل التربية، والتعليم يزوده بالعلم النافع المفيد، وبالتربية والتعليم تنهض الأمم، هذا ما جعل ابن باديس يحث طلابه على التعليم لتحقيق المبتغى المرجو، وقبل الحديث عن التعليم الذي يراه ابن باديس مجدي ونافع للشعب الجزائري لابد أن نعرض حالة التعليم قبل ابن باديس، حيث كان نوعان من التعليم هما: [2] تعليم فرنسي بحت وتعليم عربي إسلامي تقليدي.

فنجد التعليم الفرنسي كان تعليما يخص أبناء الفرنسيين فقط الضئيل جدا من أبناء الجزائريين وهذا التعليم كان الغرض منه محو تعليم العربي كي يحل محله تعليم فرنسي ليس للجزائري حق فيه لأنه يعلم أبنائه التعاليم الفرنسية وما ينص عليه دستورهم ومادتهم التعليمية، أما التعليم العربي يستمد تمويله من أموال الشعب فغنه كان تعليم محصور في تعليم أبناء الجزائر دينهم وقرآنهم لذا نجده إتخذ طابع الديني كسمة له.

إضافة أن التعليم الديني كانت قائمة به جملة من المؤسسات وهي:

1-الكتاتيب القرآنية:

تعتبر الكتاتيب القرآنية عبارة عن مراكز صغيرة نسبيا غالبا ما تتضمن حجرة او حجرتين مهمتها الأساسية تتمثل في تحفيظ وتعليم القرآن الكريم للصبيان وقد تكون ملحقة بمسجد كبير [3].

---

[1]- جميل صليبا، المرجع السابق، ص307.

[2]- تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المرجع السابق، ص377.

[3]- مختارية تراري، التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربية المعاصرة مجلة الانسانيات، ع14، 15، ماي، ديسمبر، ص

إن الكتاتيب القرآنية التي كانت تعمل أبناء الجزائر نلاحظ أن عملها يقتصر في الغالب على تحفيظ القرآن الكريم للمتمردين عليها لا تخلط ذلك بتعليم أي شيء آخر بما في ذلك الفقه والحديث والتفسير والأدب العربي شعرا ونثرا وغيرها من علوم الدين الإسلامي واللغة العربية، هذا دليل على أن الكتاتيب القرآنية كانت تحصر عملية التعليم إلا في مجال التعليم إلى مواد دراسية مغايرة للقرآن ومنه فإن الكتاتيب كانت لتعليم الأطفال لا غير

ب-المدارس:

والمعروف أن فرنسا دمرت كل المدارس الجزائرية ذلك لتحقيق هدفها المتمثل في القضاء على التعليم الغربي، لهذا نجد أن المدارس تكون شبه منعدمة في القطر الجزائري كذلك إلا أن المدارس العربية التي كانت قائمة في الجزائر قبل الحرب العالمية الأولى المدارس القليلة التابعة لبعض الجمعيات الثقافية مثل الجمعية الرشدية والتوفيقية، وكذلك المدارس الإسلامية التي أنشأتها فرنسا لم تكت عربية خالصة وإنما هي مزدوجة في لغة التعليم بل إن حفظ اللغة الفرنسية أكبر من حفظ اللغة العربية [1].

ومن هنا كانت المدارس كانت مهمتها نشر التعليم والتثقيف وإزالة الجمود من العقول لم تكن موجودة لنشر التعليم العربي على المستوى المطلوب بل نجدها تعمل على نشر اللغة الفرنسية في الوسط الجزائري بدل نشر اللغة العربية لغة الأم، والقليل جدا من المدارس والذي كان تابعا لنشاط الجمعيات ومن هذه يتبين أن المدارس لا توفي التعليم حقه لكي ينهض بالجزائريين.

المطلب الثاني: الإصلاح الديني عند عبد الحميد بن باديس

إن الاصلاح الديني يعد من الأسس والطرق التي جعلها ابن باديس وسيلة للاصلاح، ولقد جعل منه الاصلاح الديني الينبوع العودة إلى المحطة الأولى من مبادئ الاسلام الصحيحة ولقد جعل ابن باديس من النقد منطلقا لبناء فكره الإصلاحي الديني.

[1]- تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص379-380

دعت دروس عبد الحميد بن باديس ثورة على البدع والخرافات مما حرك أفكار الناس عاملا على تنبيه الشعب الجزائري إلى الحالة التي عليها من استعمار وجهل هذا ما كانت تدعو إليه الطرقية في تشويه العقيدة والتوحيد وتعطيل الفكر مما دفع ابن باديس إلى نقدهم ومحاربتهم [1].

علمك ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين على محاربة الطريقة بشتى الوسائل بالانتشار في المدن القرى والاماكن الثانية، وقد اعتبر ابن باديس أن الأمة الجزائرية المتمثلة في علمائها الأحرار المستقلين الذي لا يعيشون على التوظيف [2].

للإصلاح الديني ابن باديس أثر بالغ في النفوس والعقول أيقظت الجزائر من سباتها الطويل وما صاحبها من شلل عام للطاقات إلى نور الصحوة الدافعة على الانطلاق والحياة.

استطاع ابن باديس أن يكشف القوة والكمال للأمة الجزائرية واستنادا على مصادر عقائدية متمثلة في كتاب الله وسنة نبيه، ونذكر من هذه المصادر ما يلي:

أ-الله: وحدانية الله والإيمان به من أهم قواعد الإسلام، قال تعالى﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾[3].

ب القرآن الكريم: ونكتفي فيه باستدلال ابن باديس على استحالة إقامة أي نهضة ما لم تتبحر في علم الأكوان أي العالمين العلوي والسفلي [4].

قال تعالى: «﴿ لَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[5]

---

(1)- اثار عبد الحميد ابن باديس، ج4، المصدر السابق، ص42.

(2)- لطيفة عميرة، مرجع سابق، ص138.

(3)- القرآن الكريم، الآية 190، من سورة آل عمران.

(4)- علوان سعيد، فلسفة ابن باديس في الاصلاح والمفهوم، مجلة المعيار، العدد 42، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص5.

(5)- الآية 11، سورة النمل.

ج-السنة:

في كل ماجاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عادات وعبارات قولية أو فعلية [1] فقد أكد عبد الحميد بن باديس أن اختلاف الأمة في أمر من الأمور التي تحسم الشريعة الحكم فيه فإن الله سبحانه وتعالى أن نرد النزاع والاختلاف إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم باعتبار أن السنة النبوية هي الأصل العظيم التي ترجع الأمة إلى كل النزاعات وتوحيد كلمة الله [2].

قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾[3].

أهداف التعليم المدرسي عند ابن باديس:

ومن الأهداف الرئيسية في التعليم عند ابن باديس نجد:

أ- الأخلاق الفاضلة:

تعتبر الهدف الأساسي في دعوة ابن باديس الاصلاحية، حيث جعل المدارس تتضمن من الدرجة الأولى تربية عربي اسلامية صحيحة، جعل ابن باديس نشر الأخلاق الفاضلة هي الدرجة الأولى في تربية الأبناء والبنات، تربية عربية اسلامية صحيحة، أضاف ابن باديس إلى بعدين بعد علمي تطبيقي الذي يكسب المتعلمين والبعد التربوي المتمثل في اكسابهم للمعارف [4].

---

[1]- عبد الحميد بن باديس: أصل الهداية، دار الريان، الإمارات العربية المتحدة، 1992م، ص110.

[2]- عبد الحميد بن باديس، أصول الهداية العربية المتحدة 1992،

[3]- سورة النساء، الآية 59.

[4]- عبد الحميد بن باديس، الشهاب، الجزء المجلد 12، ربيع الأول، أوت 1349ه-1930م، ص88.

ب المدرسة السلفية:

سعى ابن باديس إلى تأهيل ممارسة خبرة بعد الأنشطة الحياتية النافعة، معنى هذا كله أن ابن باديس يهدف إلى بناء الشخصية الإنسانية الكاملة [1]، يقول ابن باديس إن الكمال الإنساني متوقف على قوة الإرادة والعمل فهي أساس الخلق الكريم والسلك الحميد [2].

نجد التربية والتعليم عند ابن باديس لها علاقة متكاملة إذ جمع بينهما من خلال الجمع بين الوسيلة المعرفة، والغاية التربية، حيث يقول لا تربية دون تعليم كما أنه لا تعليم دون تربية، وجدت هذه الدعوة إلى "إنشاء المدارس وتعليم اللغة العربية قبولا طبيا في نفوس المخلصين من أبناء هذا الوطن.

تأكد ابن باديس من حقيقة اصراره على تعليم اللغة العربة، حيث يقول: إنها ودها الرابطة بيننا وبين ماضينا، وهي وحدها المقياس التي نقيس به أرواحنا بأرواح أسلافنا وبها نقيس من يأتي بعدنا من أحفادنا وحدها اللسان التي تعتبر به، وهي الترجمان عما في القلب من عقائد وما في القلب، وما في النفس من آمال وآلام، وظل ابن باديس منشغلا بميدان التدريس، وبناء جيل مثقف بالثقافة العربية شجع

ابن باديس التربية والتعليم وأصلحها بعدها حاول الاستعمار إفسادها ومحاولة القضاء عليها ببناء المساجد والمدارس.

2-المساجد:

إن المسجد هو مكان للعبادة ومدرسة لتعليم الناس القرآن والكتابة وتحفيظهم كتاب الله، فهي مركز إعلامي للإنسان وملجأ لمن لا ملجأ له [3]، وبهذا يتضح لنا أن المساجد لم

---

[1]- إمام الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس، مجلس التذكير من حيث البشير النذير، دار البحث، قسنطينة، 1403-1983م، ص ص238-239.

[2]- رقية بن يمينة، الاصلاح التربوي في الجزائر بين الضغوط الخارجية والأزمة التربوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص304.

[3]- مختارية تراري، مرجع سابق، دص.

تكن لأداة الصلاة فقط بل كانت تأخذ مكان للتعليم والقراءة ويتخذها الشيوخ مكانا للتدريس ونشر العلم. وعلى قول العلامة ابن باديس المسجد والتعليم صنوان في الإسلام من يوم ظهر الإسلام فما بني نبي صلى الله عليه وسلم يوم استقر في دار الإسلام بيته حتى بني المسجد ولما بني المسجد كان يقيم الصلاة فيه ويجلس أصحابه، فارتبط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة، فكما لا مسجد بدون صلاة كذلك لا مسجد بدون تعليم [1]، وبهذا يتبين أنه مع ظهور الإسلام أخذ المسجد مهمتين رئيسيتين هما مهمة أداء الصلوات ومهمة تعليم الأفراد القرآن الكريم والقراءة والكتابة، وبالتالي فإن المسجد لم يقتصر في أداة الصلوات فقط بل كان يتخذ مكان للتعليم كذلك، إذن تكون مهمته مزدوجة أحدهما يكمل الآخر.

أما بالنسبة لطريقة التدريس في هذه المؤسسات المساجد والكتاتيب، فإنها كانت عبارة عن حلقة درس حيث يجلس المعلم يتجمع حوله مجموعة من التلاميذ، ولم يكن المعلم يستند إلى نص مكتوب بل يعتمد على ذاكرته في إلقاء الدروس، وهذا يدل أن عملية التدريس في هذه المؤسسات السابقة الذكر عملية تقليدية تحصر التدريس إلا في تدريس القرآن الكريم وتعليم الكتابة وتربيتهم تربية دينية، ولم يكن لها شكل يميزها، بل كانت تقام على شكل حلقات دائرية بين المعلم والمتعلمين، وكان التعليم فيها كله على المعلم لا يشارك في عملية التعلم إلا بحفض ما ألقاه عليه المعلم [2].

2-الزوايا:

إن الزوايا هي عبارة عن بيت أو مجموعة بيوت بناها بعض الفضلاء لإيواء الضيوف وقراءة القرآن وذكر الله [3]، وبهذا يكون عمل الزوايا في قديم كان يشبه إلى حد كبير عمل جمعيات الخيرية في عصرنا الحاضر وهو التربية والتعليم للشباب والأطفال

---

[1]- آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس، ج4، مصدر سابق، ص94.

[2]- العطري بن عزوز، البعد الإصلاحي في الخطاب العقدي عند الإمام بن باديس، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع2، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة الأاغواط، الجزائر، ماي 2016، ص 169-195.

[3]- مختارية تراري المرجع السابق، .ص.

والصغار، والوعظ والإرشاد للكبار، والعمل على نشر الروح الدينية السلمية في النفوس وكفالة اليتامى والمساكين واستقبال المسافرين [1].

والمقصود هنا أن الزاوية والجمعية لهما تقريبا نفس النشاط، حيث تقوم الزاوية بتقسيم المهام حسب الفئات، فكانت تجعل التربية والتعليم من نصيب الأطفال والشباب تربيهم وتعلمهم ماينفعهم، أما بالنسبة للكبار جعلت لهم الوعظ والإرشاد وكانت تسعى إلى بث مبادئ الدين الإسلامي الصحيح في النفوس وتنقيتها من الأكدار، إضافة إلى هذا نجدها تقدم المساعدات لمن يحتاج إليها.

أما بالنسبة للتعليم في الزوايا كان محصورا في حفظ القرآن الكريم وشتى المتون والانتقال بعد ذلك إلى دراسة الفقه والنحو والصرف إلخ، على طريقة لا تأهل الطالب للبحث والاستنتاج والتصرف فيما يتعلم بل تجد بل تجده يتلقى كل شيء بالتسليم [2]، ومنه فإن الزوايا كانت تعلم الطلاب إلا التعليم الديني فقط لا تتوسع فيه إلى علوم أخرى من أجل تنمية ثقافتهم، لهذا فإن التعليم فيها تعليم تقليدي لا جديد يقدمه للمتعلم.

يعتبر التعليم إحدى وظائف المسجد الرئيسة في الإسلام إلى جانب أداء شعائر الصلاة والتقاضي بين الناس والاجتماعيات العامة وتجهيز الجيوش في أوقات الحرب والجهاد في سبيل الله [3].

ارتبط التعليم في الثقافة الإسلامية والمجتمع الإسلامي بالمسجد ارتباطا وثيقا، ومنذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فكان بداية مشروعه في تأسيس الدولة وبناء المسجد سواء من الناحية الاجتماعية من الروابط والتعاون والتمسك ومن الناحية السياسية من مشاورات وأحكام، ومن الناحية العلمية من تثقيف، علم ابن باديس أن المساجد من أهم

---

[1]– تركي رابح عمامرة ، المرجع السابق، ص380–381.

[2]–تركي رابح عمامرة ، المرجع نفسه، ص382.

[3]– إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص382.

الوسائل لتمرير خطابه الإصلاحي، ولزرع القيم وبناء الذات، حيث يقول ابن باديس فإذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم [1].

مؤسسات التعليم المسجدي:

الجامع الكبير:

وهو المؤسسة الرئيسية لهذا التعليم الذي انطلق فيه نشاط ابن باديس التربوي عام 19813، فقد جعل من هذا الجامع معهدا يتلقى فيه الطلبة المتفرغون للعم دروسهم اليومية صباحا ومساءا، ويتلقى فيه عامة المواطنين نساءا ورجالا دروس الوعظ والإرشاد والتثقيف العام [2].

الجامع الأخضر:

يعتبر المركز الأول الذي انطلق منه التعليم الإصلاحي المسجدي في الجزائر وقد ثابر ابن باديس على نشاطه التعليمي فيه، يعلم ويرى الشبيه بالنهار ويعظ ويرشد ويفسر القرآن الكريم، ويشرح الحديث النبوي للمواطنين الكبار بالليل، حيث بعث في الجزائر نهضة عربية إسلامية واسعة التطابق أعادت للعالم المسلم مكانته في المجتمع الإسلامي كرائد من رواد نهضته وقائد من قادته، إلى الخير والصلاح ومقاومة الفساد والاستبداد والظلم والطغيان الاجتماعي والسياسي [3].

---

[1]– الشهاب، مرجع سابق، ص69.

[2]– عبد القادر فضيل، مرجع سابق، ص69.

[3]– الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص385.

الفصل الثالث

مشروع الاحتلال الفرنسي الثقافي في الجزائر وموقف جمعية العلماء المسلمين:

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثالث

مشروع الاحتلال الفرنسي الثقافي في الجزائر وموقف جمعية العلماء المسلمين

المبحث الأول: السياسة الثقافية الفرنسية

المبحث الثاني: موقف جمعية العلماء المسلمين

عملت الإدارة الفرنسية على تطبيق عدة مشاريع سياسية لطمس الهوية الوطنية خاصة اتجاه اللغة العربية في عهد عبد الحميد بن باديس، في كونها سياسة عدائية حاقدة ترمي إلى فرنسة الشعب الجزائري ومحاربة اللغة العربية وانتقاض قيمتها وتضييق الخناق عليها، ومن هذا المنطلق يمكن معرفة هذه السياسات كالتالي:

المبحث الأول: السياسة الفرنسية

فمنذ دخول فرنسا إلى الجزائر عملت سرا وعلانية على تحطيم الكيان الجزائري والقضاء على مقومات الشخصية العربي الإسلامية للجزائر، بهدف سلخها من جسر العروبة والإسلام وإدماجها في كيان فرنسا الديني واللغوي والثقافي والحضاري.

المطلب الأول: التنصير والفرنسة:

أولا: التنصير:

بدأت ظاهرة التنصير مع ظهور رسالة عيسى بن مريم عليهما السلام، ويعتبر المجتمع الإسلامي من أكبر المجتمعات التي تعرضت لظاهرة التنصير منذ القدم، ومازالت مستمرة إلى الفترة المعاصرة فالتنصير لغة هو الدعوة لاعتناق المسيحية أو النصرانية.

أما في لسان العرب التنصير تعني الدخول في النصرانية والحكم الدخول في النصارى ونصره، أي جعله نصرانيا [1].

وتظهر سياسة تنصير الشعب الجزائري في فرنسا أن قامت منذ بداية الاحتلال في 5 جويلية 1830م بالاعتداء على كل مقدساته الإسلامية من اوقاف إسلامية ومساجد وزوايا ومكتبات إسلامية، ومعاهد إسلامية رغم الاتفاقية التي أمضتها مع حكومة الجزائر التي كانت قائمة على بداية الاحتلال [2].

---

[1]– ابن منظور جمال الدين محمد أبو الفضل محمد بن مكرمك بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حنيفة –لسان العرب– مج، ج1، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص4400–4441.

[2]– تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص79.

ونقصد هنا بالتنصير محاولة اخراج الجزائريين عن دينهم الإسلامي واحلال المسيحية محل الديانة الإسلامية وانتشار التبشير انتشارا واسعا [1]، بمجرد أن تجرد الشعب الجزائري من دينه الإسلامي الذي تشبع بمبادئه ونصوصه وتحل في أوساطه المسيحية.

كان الشعب الجزائري يتلقى ضربة الاستعمار وسياسته يعيش حياة هادئة هنيئة قائمة على أساس الدين الصحيح ومختلف مؤسساته، المساجد والمدارس...إلخ، والتي تعمل على نشره بين الأبناء إلى أن الاستعمار رفض على أن هذه المؤسسات والمراكز من أجل القضاء على الدين لأنه يدرك جيدا أن الامة الجزائرية أمة مسلمة متمسكة بدينها ولا سبيل لاحتلالها واضعافها إلا القضاء على الجدين الإسلامي واتلافه، وهذا كان الهدف الخفي لفرنسا في الجزائر إلا سرعان ما كشف هدفها البشع ونواياها الخفية، وما يدل على هذا ما قاله وزير الخارجية الفرنسي السيد بيدو قائلا: إنني لمن اترك الهلال ينتصر على الصليب" وكأنه أراد أن يقول بمفهوم لعبارة يجب ان نقوف الإسلام عند حده[2].

وجاء في قانون 24 فيفري 1826م، الذي يقول بما أن دستور فرنسا المحرر في 4 نوفمبر 1848م يلحق الجزائر الحاق كامل بفرنسا، فالمسلم الجزائري هو فرنسي إنما المسلم الجزائري لا يمكن اعتباره وطنيا فرنسيا مادام يحافظ على قانونه الخ اص الإسلامي في الأحوال الشخصية وهي الزواج والطلاق والميراث فهو بذلك يعتبر رعية فرنسية [3].

---

(1)– بلحداس خديجة، بوزاودة حبيب مظاهر سياسة التعليمية في الجزائر خلال فترة الاحتلال 1830–1962م، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث العلمي العام الخامس، ج46، 2018، ص111.

(2)– عبد الرشيد زروقة، جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913–1940م، دار الشهاب، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص17.

(3)– تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص81.

والملاحظ على هذا القانون أنه حصل من الجزائر جزء من فرنسا باعتبار أن المواطن الجزائري رعية فرنسية هذا راجع إلى تمسكه بالقانون الإسلامي خاصة في الأمور الشخصية كالزواج وما إليه ذلك [1].

ولكي تحقق فرنسا سياستها في تنصير وفرنسة سكان جبال جرجرة المسلمين، توجهت تدابيرها بتحقيق هذه الأهداف من خلال محاربة اللغة العربية في هذه المناطق بقوة وتقرير سياسة تعليمية خاصة بسكانها ومنعت التكلم فيها بغير اللغة الفرنسية واللهجة البربرية، وحظرت على العلماء المسلمين ارتياد هذه المنطقة لتعليم أهلها القرآن الكريم، والدين الإسلامي الحنيف والثقافة العربية الإسلامية وذلك لقطع صلة البربر باللغة العربية وكل ما يتصل بها حتى القرآن الكريم، فقد نشط رجال التبشير بالدين بالمسيحي في إقامة المدارس والمستشفيات ومراكز التبشير فيها بقصد التنصيري فصلتهم نهائيا عن بقية السكان الجزائريين.

رغم أن قرار فصل الدين عن الدولة صدر في فرنسا سنة 1905م، وبمقتضاه أصبحت الكنيسة في فرنسا مشغلة بكل ما يتصل بالدين المسحي عن الدولة [2] وأنه طلب العمل به في الجزائر بموجب مرسوم 27 سبتمبر 1907م وطبق على جميع الأديان في الجزائر اليهودية المسيحية ما عدا الدين الإسلامي الذي بقي يخضع لسيطرة الإدارة الاستعمارية في كل أمورها حتى تحصلت الجزائر على استقلالها في عام 1962م وتحرر من الاحتلال الفرنسي كما تحررت الجزائر منه [3] وتمثلت السياسة الفرنسية فيما يلي:

1- اقصاء اللغة العربية من الميدان من كل الدوائر الرسمية التي كانت تعتمد.

2- إحلال اللغة الفرنسية محلها في جميع الدوائر والمرافق بدءا من المدرسة إلى الدائرة.

3- اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية لا يجب ان تعتمد في تحرير الوثائق الرسمية.

---

[1]– تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ، ص86.

[2]– نفسه، ص69.

[3]–نفسه ص، 70.

4- سد أبواب التعليم اللغوي الذي كانت فيه اللغة العربية هي اللغة السيدة بالاستلاء على موارد الأوقاف التي كانت مصدر الاتفاق على التعليم.

5- السطو على المؤسسات التعليمية وتخريبها، إما بتهديدها أو تحويل وظيفتها التعليمية وإعطائها لرجال الكنيسة ينفذون فيها مشارعهم التنصيرية.

6- تضييق الخناق على تعليم اللغة العربية ومطاردتها خارج المدرسة الفرنسية التي أنشئت خصيصا لتطبيق سلسلة الفرنسة فرنسة العقول والمحيط الذي يتعامل معه الجزائريين.

ثانيا: سياسة الفرنسة

تمثلت في تضييق الخناق على تعليم اللغة العربية ومطاردتها حتى خارج المدرسة الفرنسية التي نشأت خصيصا لتطبيق أهداف السياسة الفرنسية (فرنسة العقول، والألسنة والمحيط الذي يتعامل معه الجزائريين) [1].

فقد قامت الغدارة الفرنسية خلال سنة 1850م بفتح عشر مدارس ابتدائية، منها أبرع تعتمد على برامج في اللغة الفرنسية، وتدريس الدور الفرنسي في الجزائر واتنت بتفسير القرآن الكريم مع عدم الإشارة تماما إلى الإسلام كدين أو حضارة.

أنشأت المدارس لقلة منا لجزائريين تهدف إلى منحهم ثقافة فرنسية تبعدهم عن أحوال وطنهم ولغتهم، وحضارتهم وتشوه تاريخهم [2].

لم يكتف المبشرون والمستعمرون المسيحون بما فعلوه بالإسلام وأوقافه ومساجده في الجزائر تضاف إلى حملات التنصير بل ابتكروا خطة شيطانية أخرى، وهي محاولتهم فصل المناطق التي لا تزال تتحدث باللهجة البربرية الأمازيغية، عن بقية الوطن

---

[1]– عبد القادر فضيل، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص429.

[2]– كمال رمضاني، دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية أعمال ندوة، ج1، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2016، ص305.

الجزائري بدعوى أن الجزائر مكونة من عنصرين مختلفين من السكان هما: العرب والبربر الأمازيغ.

فسياسة الاستعمار الفرنسي يزعمون أن البربر، لم يبلغ الإسلام إلى قلوبهم، وأنهم لم يعرفوا الإسلام إلا معرفة سطحية فقط، لذلك أصدرت فرنسا عام 1859 قانونا تأمر فيه بخروج القبائل الأمازيغ سكان منطقة جرجرة عن أحكام الشريعة الإسلامية وهدفها، من وراء ذلك زرع الخلاف والنفاق بينهم وبين إخوانهم من بقية سكان القطر الجزائري، ولم يمض على صدور هذا القانون حتى قامت السلطة الفرنسية بإلغاء محاكم الشريعة الإسلامية في بلاد القبائل الأمازيغية شيخ الطريقة الرحمانية وهو الحاج محمد المقراني، وقد اتسع نطاق هذه الثورة العتيدة حتى كادت تشمل الجزائر كلها [1].

قمعت المحاكم العرقية الأمازيغية وأحلت محلها محاكم فرنسة خالصة تحكم في أمور الأحوال الشخصية بين سكان هذه المناطق المسلمين حسب القانون المدني الفرنسي، وهذا طبقا لقرارات 29 أوت 1874م[2].

المطلب الثاني: التجهيل

أولا: التجهيل:

إن سياسة التجهيل التي اعتمدتها حكومة الاستعمار في الجزائر أسلوبا من أساليب الفرنسة، لذلك لم تتح الفرص التعليمية لأبناء الجزائر في البداية، ثم ظهر لها أسلوب آخر فأنشأت لهم مدارس خاصة وضعت لها برامج معينة، وحرصت أن يكون التعليم كله بالفرنسية فوضعت بذلك الجزائريين في موقف في الاخيار بين الفرنسة أو التجهيل... [3].

ومن هنا كانت غاية فرنسا من التعليم الفرنسي القضاء على ثقافة الأمة الجزائرية وتجهيلها وأنها مدركة أن الأقلية فقط من أبناء الجزائريين من يتجهون نحو مدارسها لتعلم

---

[1]– تركي عمامرة، مرجع سابق، ص ص68–69.

[2]– تركي عمامرة، المرجع نفسه، ص69.

[3]– عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص90.

لغتها بحيث تظهر سياسة التجهيل التي اتبعتها فرنسا في الجزائر اتجاه تعليم أبناء الشعب الجزائري في الأمور التالية [1]:

1- أنها استولت على معظم معاهد العلم والتعليم التي كانت قائمة في الجزائر عند بداية الاحتلال والممثلة في المدارس والجوامع والزوايا والكتاتيب القرآنية والمكتسبات العامة والخاصة.

2-أنها قضت على معظم رجال العلم والتعليم خلال النصف الثاني في القرن التاسع عشر ميلادي.

3-قامت فرنسا بفرض نظام تربوي مسيحي جلبتهم معها من فرنسا.

4-اعارض معظم العائلات الجزائرية وعدم رغبتها في إرسال أبنائها للتعلم في مدارس فرنسا، الآن التعليم فيها ليس فيه شيء مكن العربية ومن الثقافة العربية الإسلامية خوفا على أولادها من الانحراف عن العروبة والاسلام.

المطلب الثالث: الإدماج والتفقير

أولا: الإدماج:

هي تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي ناطق بذلك إذا كان للمستعمرين حق انتخاب نواب عنهم في البرلمان الفرنسي منذ عام 1848م لم يحصل الجزائريون على هذا الحق إلا في 17 أوت 1945 ورغم أن المستعمرين لا يزيد عددهم عن 800 ألف نسمة، بينما يصل عدد الجزائريين إلى أحد عشر مليون نسمة فإن لكل الفريقين ستة عشر نائبا، ومعنى ذلك وجود فئتين من السكان تتفوق احداهما على الأخرى في الحقوق السياسية مما يتعارض مع قاعدة المساواة السياسة التي أولى مظاهر الإدماج وأساس هذه التفرقة الدينية، والعنصرية في وقت واحد [2].

---

[1]– تركي رابح عمامرة، المرجع نفسه، ص84.

[2]– عبد القادر فضيل، مرجع سابق، ص ص78–79.

عمدت منذ البداية إلى سن قوانين، وإمعانا من السلطات الفرنسية في طمس الهوية الإسلامية والجذور العربية في الجزائر، استهدفت منها تحقيق هذه الغاية "قانون الإدماج" التي أصدرته الحكومة الفرنسية جويلية 1834م الذي نص على أن الجزائر هي الجزء الجنوبي من فرنسا لدرجة أن الدستور الفرنسي تضمن نصوصا مبكرة يعتبرها مقاطعة من الجمهورية الفرنسية تمثل في البرلمان الفرنسي، إن أغلب القوانين التعسفية التي كانت تسناها الحكومة ترفض تطبيقها على الجزائريين في الاغلب منها كانت من مطال المستوطنين الذين كانوا يريدون منها أن يضعوا أيديهم على أملاك الجزائريين ومن مطالبهم هذا القانون الأخير الذي يسعى إلى مساواة الجزائر بفرنسا قانونا ليتمكنوا من فرض حكمهم المدني والجزائر في الواقع هي الجزائر من إثنين جزائر مستوطنين فرنسيين وهي المقصودة هنا بالتماثل مع فرنسا وجزائر الجزائريين وهي المهملة والمقصود إرادتها وقهرها وفي يوم 14 نوفمبر 1848م أعلن دستور الجمهورية الثانية في فرنسا في المادة 109 بأن الجزائر تعتبر أرضا فرنسية[1].

لقيت الدعوة إلى الإدماج بصفة عامة مقاومة قوية من أطراف الشعب الجزائري، لأنهم اعتبروها مقدمة لسلخ الأمة من مقوماتها الأساسية وهي: "الإسلام والعروبة" كما أن المستوطنين الأوروبيين مارسوا في الجزائر فكرة الادماج كما مارسوا فكرة ؟إعطاء الجزائريين الجنسية الفرنسية لأنهم اعتبروا ذلك خطرا يهدد نفوذهم في مستقبل الأيام، وهكذا فكرة الادماج فشلت كما فشلت فكرة التجنيس والفرنسة، وانتهت الدعوة إليها في الجزائر بداية الحرب العالمية الثانية حيث اجتازت كل الحركات السياسية الجزائرية لتتقرب كثيرا من برنامج حزب الشعب الجزائريين الذي ينادي بالاستقلال التام للجزائر

[1]– زبلوخة بوقرة، سوسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين في الجزائر (نموذجا) مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة لخضر، باتنة؟، 2008–2009، ص ص80–81.

في إطار حضارتها العربية الإسلامية، وهو الحزب الذي يعتبر بعد حركة جمعية نجم إفريقيا[1].

سادسا: سياسة التفقير

حيث تظهر سياسة التفقير التي ابتعتها فرنسا في الجزائر بعد الاحتلال مباشرة في أنها قامت بمصادرة معظم الأراضي الفلاحية الجيدة من الجزائريين وقامت بتوزيعها على المستعمرين الأوروبيين الذين جلبتهم معها من مختلف البلاد الأوروبية بأعداد غفيرة من أجل توطيد عملية احتلالها ضد مقاومة الشعب الجزائري العربي المسلم الذي لم يقبل الاستسلام للاحتلال الغاشم لبلاده واصل الكفاح ضده بكل ما يستطيع، بمعنى أن جل الشعب الجزائري كان يرتكز على فلاحة أراضيه وأن فرنسا بطبيعة الحال درست أوضاع الجزائر في هذا المجال أدركت أنه لا وسيلة أخرى لإهماد هذا الشعب وجعله يلاحق لقمة العيش فقط بواسطة السيطرة على أراضيه ومنحها للأوروبيين.

وهنا يخضع السعب الجزائري لفرنسا ويصبح عبدا عندها فر أرضه، بعدما كان مالكا لهذه الأرض أصبح مملوكا، وهذا نتيجة فقدانه لأرضه التي هي مصدر

المطلب الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأتها وأهدافها

لم تنشأ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث أضحى كل جزء من أرض الجزائر ينادي بوجوب ظهورها، وأصبح ظهورها فكرة تستولي على العام والخاص، وحديث النفس عند العلماء وما كان ذلك إلا مظهرا على مرحلة جديدة في حياة الشعب الجزائري، تستدعي الاجتماع وتوحيد الجهود وكان ذلك أول مراحل الاصلاح [2]. (ينظر: الملحق رقم 05 ص98)

---

[1]– رابح تركي عمامرة، مرجع سابق، ص ص88–89.

[2]– رحيمة العرفي، مريم بوثلجة، الدور السياسي للحركة الإصلاحية في الحركة الإصلاحية في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مذكرة ليسانس غير منشورة، قسم العلوم السياسية، جامعة الشيخ التبسي، تبسة، 2008–2010، ص28.

ترجع فكرة إنشاء جمعية العلماء المسلمين إلى عام 1924م فقد كان ابن باديس رائد الجمعية يدعم علاقاته الثقافية مع أصدقائه في قسنطينة، ويعقد معهم الاجتماعات ليقنعهم بفائدة خلق جمعية تحمل طابع الاخاء الثقافي العلمي[1]، بناءا على رواية الابراهيمي فإن ابن باديس زاره في سطيف سنة 1924، وأخبره بخطته في خلق جمعية للعلماء من قسنطينة جمعية الاخاء العلمي[2] وفي ذلك بقول ابن باديس: "زارني الأخ الأستاذ عبد الحميد بن باديس وأن بمدينة سطيف أقوم بعمل علمي، زيارة مستعجلة في سنة أربعة وعشرين ميلادية[3]، وأخبرني بموجب هذه الزيارة في أول جلسة وهو انه عقد العزم على تأسيس جمعية باسم الاخاء العلمي ويكون مركزها قسنطينة المركزة العلمية، وتكون خاصة بعملاتها[4] تجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم، والتقارب بين مناهجهم في التعليم وتكون صلة تعارف بينهم، ومزيلة الأسباب التناكر والجفاء.

وقد ركزت في مراحلها الأولى على الأهداف التالية:

1- اصلاح عقيدة الشعب الجزائري وتنقيتها من الخرافات والبدع وتطهيرها من مظاهر التخاذل والتواكل التي تغذيها الطرق الصوفي المنحرفة.

2- محاربة الجهل بتثقيف العقول والرجوع بها إلى القرآن والسنة الصحيحة عن طريق التربية والتعليم.

3- المحافظة على الشخصية العربية للشعب الجزائري بمقاومة سياسة التنصير والفرنسة التي تتبعها سلطات الاحتلال.

---

(1)– ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918–1939)، نشأة المعارف الإسكندرية، 2001، ص141–142.

(2)– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائر بين 1900–1945، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص38.

(3)– محمد البشير الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج1، (1929–1940)، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص184–185.

(4)– رابح تركي عمامرة، مرجع سابق، ص89.

موقف عبد الحميد بن باديس من الطرق الصوفية والتبشير

أ-موقفه من الطرق الصوفية

لقد كان مبدأ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو الإصلاح الديني بأوسع معانيه، فقد أدرك أعضاء الجمعية وعلى رأسهم رئيسها الامام بن باديس التروي والتثبيت دراسته أحوال الأمة مناشئ أمراضها أن هذه الطرق المبتدعة في الإسلام هي سبب تفرق المسلمين وأنها هي السبب الأكبر في ظلالتهم في الدين والدنيا [1] حيث استطاع الطرقيون التأثير بشكل فعال على الجزائريين فأصبحت لهم كلمة مسموعة، وقد عبر أحد الكتاب الأوروبيين بقوله:

"الصوفي هو ذلك الشخص الذي منح نفسه قدرة إلهية خاصة بفضل هذه القوة حصل على مركز من القدسية الروحية وأصبح معروفا بين أقرانه بأنه يملك المعرفة الدينية الكاملة ويمكن استشارته في أدق أمور الدين وأنه المعلم الحقيقي للعقيدة الدينية الكاملة ويمكن استشارته في أدق أمور الدين وأنه المعلم الحقيقي للعقيدة الدينية وبذلك يصبح اسمه في عالم الخيال[2] ومن فقد شغل ابن باديس نفسه بمحاربة الطوقية في الجزائر حتى يعود المسلمين إلى الكتاب والسنة، وهذا يتهم المتصوفة بأنهم أتوا أعمال وعقائد من تلقاء أنفسهم[3] فظنوا أنهم يقتربون بها الى الله، فاخترع طوائف من المسلمين الرفض والزمر والطرائف حول القبور، وهذه الأفعال والأعمال كلها مخالفة لسنة رسول الله[4].

تبين بأن الحركة الاصلاحية الناشئة التي قادها عبد الحميد بن باديس استهدفت فيها استهدفته من دعوتها الإصلاحية القضاء على الطرق الصوفية التي كانت موجودة بصورة رئيسية في بعض الزوايا ولا نقول جميع الزوايا لأن هناك زوايا أقامها أصحابها بها من

---

[1]- محمد خير الدين، ج1، مصدر سابق، ص248.

[2]- الزبير بن رحال، مرجع سابق، ص81.

[3]- محمد طهاري، الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الاصلاحية في الفكر الإسلامي في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص48-49.

[4]- المرجع نفسه، ص49.

أجل العلم والعبادة ولم تتخذ طريقتين وإنما كانت قبلة لطلاب العلم والمعرفة ومن هذه الزوايا زاوية الهامل المشهورة [1].

ب-موقفه من التبشير:

التبشير شكله الحاضر نتيجة من نتائج التعصب الديني، ومولود من مواليد القوة الطاغية التي تسمى كل ما ترضي عنه من الاعمال المنكرة حرية دين أو حرية فكر أو حرية تجارة[2] وأدوات سياسية في ثوب ديني وبشكل دفعته ليكون رائدها في الفتح وقائدها إلى الاستعمار فأمدته بالمعنوية والحماية والصيانة والرعاية[3] لذلك عملت فرنسا على كل ما ليس نصرانيا لإظهار النصرانية في مظهر الديانة الإنسانية، وهذا ما يعلل تحاملها على الدين الإسلامي الذي تعتبره خطرا عليها لذلك عملت على اتباع كل السبل للحد من انتشاره[4]، فوضع أساسي التبشير في الجزائر الكردينال لا فيجري وأسس مراكزه المهمة، ثم أتمت الجمعيات التبشيرية ما بدأ به وهي جمعيات يمدها الأغنياء من المحبين (المتسامحين) تمدها رجال الكهنوت ونساءه بالعمال وتمدها الحكومة الدينية بالمعرفة والتأييد[5] وبما أن التبشير بدأ من التعلم على حد قولهم باعتبار أنه أثمن الوسائل

---

(1)- **زاوية الهامل**: زاوية الهامل أو الزاوية القاسمية هي إحدى الزوايا في الجزائر الواقعة في بلدية الهامل بدائرة بوسعادة ضمن ولاية المسيلة، والتابعة لمنهاج الطريقة الرحمانية، أسّس الشيخ محمد بن أبي القاسم الهامل زاويته الأولى قبل العام 1848م وعَمَرَهَا في بيته الكائن برحاب «المسجد العتيق» في قرية الهامل، وذلك في فترة مقاومة الأمير عبد القادر، وكان عدد طلبته آنذاك ثمانين طالبا. وكان يتولى تعليمهم، ويتكفل بنفقات إقامتهم، ينظر: بن بوزيد لخضر، زاوية الهامل ودورها في حفظ التراث الجزائري، مجلة الإنسان والمجال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع5، أفريل،2016، ص209.

(2)- محمد البشير الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج1، (1929-1940)، المغرب، بيروت، ص196.

(3)- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص69.

(4)- كريمة عرعار، دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي الثورة التحريرية، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، ص30..

(5)- المرجع نفسه، ص30.

التي يمكن أن يلجأ إليها المبشرين فطبيعيا ان تتصدى له الجمعية من هذا الجانب، وكان ذلك من خلال الخطب الدينية المنتديات الأدبية الكتابة في الصحف وتأسيس المدارس العربية والاسلامية[1].

حيث أنه عندما نستعرض أعمال ابن باديس نجد اهتمامه بالإسلام وارتباطه به حيث جعله يتخذه محورا جوهريا في استراتيجية التغيير، لذلك ظل ابن باديس يدافع عن الإسلام ويجاهد في سبيل حمايته من خطر الابتلاع وحماية بلاده مما يدبر لها إذ لا فرق عنده بين الدين والوطن، فالدفاع عن الوطن يتضمن حتما الدفاع عن الدين.

كان لمساهمته أثر كبير في توحيد الصف، وتقريب وجهات النظر، وجمع الكلمة على مطالب معينة، وقد استطاع هو ورفيقاه محمد البشير الابراهيمي والشيخ الطيب العقبي أن يوجهوا قرارات المؤتمر ومطالبه في الاتجاه الذي يخدم الفكرة المتفق عليها ويؤكد الالتزام بالمحافظة على الشخصية الجزائرية والاتجاه العربي الإسلامي في الجزائر، حتى لا تنحرف المطالب وتتجه اتجاها يخدم فرنسا أكثر مما يخدم الجزائر.

كان ابن باديس من خلال دوره الذي قام به في هذا المؤتمر أمران هما:

1- تحرير كل ما يتعلق ببناء الشخصية الجزائرية مكن بين لغة وتاريخ وقضاء وتعليم وإعادة الاعتبار لكل هذه الأمور وجعلها في يد الجزائريين.

2- الحرص على تحقيق المساواة التامة الكاملة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين برفع المظاهر وكل مظاهر التمييز في المعاملة الإدارية والعسكرية والتعليمية.

أثناء انعقاد لتحضير المؤتمر كان لابن باديس دور نشيط أبرز من خلاله براعة السياسة وبعد النظر، فالعلماء الذين اختيروا للمساهمة في المؤتمر والاجتماعات التحريرية يساهمون بصفاتهم الشخصية، ولكن المطالب الخاصة التي قدمها ابن باديس على إدراجها ضمن قائمة المطالب هما:

1- ترسيم اللغة العربية مثل اللغة الفرنسية والتعامل مع صحافتها مثل الصحافة الفرنسية.

---

[1]– عبد القادر فضيل، محمد صالح، مرجع سابق، ص65.

2-تأسيس كلية لعلوم الدين واللغة العربية.

3-تنظيم القضاء الإسلامي ووضع مجلة أحكام شرعية تحت إشراف هيئة مختصة.

4-إعادة المساجد للمسلمين لإدارتها مع تخصيص ميزانية لها تتناسب مع قيمة الأوقاف التي سلبت منها.

وهكذا تم الاتفاق على قائمة المطالب وسافر الوفد المتكل من مختلف الأحزاب باستثناء حزب النجم الذي امتنع عن المشاركة لانعدام المطلب الأساسي الذي كان يراه، وهو المطالبة بالاستقلال التام [1].

المبحث الثاني: موقف جمعية العلماء المسلمين من المشروع الاستعماري

لقد حارب الشيخ عبد الحميد بن باديس المشروع الفرنسي ورفضه جملة وتفصيلا ودافع عن الشخصية الجزائرية والإسلامية العربية وكان يحارب من أربع جهات:

المطلب الأول:

1- التصدي للتبشير والسياسة:

فتح الاستعمار الفرنسي الأبواب للمبشرين من أجل تنصير أباء الجزائر وإدخالهم في المسيحية، ولكن تصدى الشيخ عبد الحميد بن باديس لرجال التنصير المسيحي للذين اعتبروا البلاد العربية والإسلامية من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين لخدمة الاستعمار وأهدافه الخبيثة وقد تصدى لها الشيخ من خلال النهضة العلمية والثقافية والدينية التي بثها في الشعب الجزائري عن طريق النوادي الكثيرة والمدارس الحرة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبفضل المقالات التي ينشرها في جريدة المنتقد وجريدة الشهاب وكل هذا النشاط الإسلامي والعربي تظافرت جهود الجمعية في احباط نشاط رجال الدين المسحيين "التنصير" ففشل الكاردينال لا فجيري قائدة حملة تنصر

[1]-مازن مطبقاتي، مرجع سابق، ص125.

أبناء وبنات الجزائريين الذين رباهم من الصغر تربية مسيحية ولكنهم أصبحوا مسلمين ودعاة خاصة بعد أن بلغوا سن الرشد[1].

وفي هذا الصدد يقول الشليخ عبد الحميد بن باديس: حاربنا الطريقة لمال عرفنا فيها –علم الله–من بلاء على الأمة من الداخل ومن الخارج فعملنا على كشفها وهدمها مهما تحملنا من صعاب ولقد بلغنا غايتنا الحمد لله".

ب–التصدي للسياسة الاستعمارية:

حارب الشيخ ابن باديس السياسة الفرنسية من جهتين من جهة الحكومة الفرنسية ومن جهة أخرى كانوا يحسنون فرنسا ويناصرونها، هذا الأمن فرض على رجال الدين الخوص في الأمور السياسية ويجابه الحكومة الفرنسية ولكن لم يدرجه ضمن مشروعه الإصلاحي ومع ذلك فرضت عليه الظروف والمعارك المتعددة أن يخوض في هذا الميدان [2].

أ) الدخول في صراع مع الإدارة الفرنسية:

شهدت مدينة الجزائر العاصمة حوادث وصدمات وتجاوزات كبيرة وتتمثل في صد المساجد في وجوه العلماء وغلق المدارس في وجه الأطفال وامتنعت عن اعطاء رخص لتعليم طلبها أمام هذا الوضع أحدث التذمر والغضب في أوساط المسلمين قدموا تقرير للوالي ومنع الشيخ العبي من القاء دروسه بالمسجد أمام هذا الوضع أثار استياء الشعب جعل هذا الأخير ينضم تجمعات احتجاجية ومظاهرات واعتصامات في ساحة الحكومة وأمام المسجد الجديد فوقعت مشادات كانت سببا في اعتقال البعض.

بسبب هذه الحادثة تدخل بعض النواب المسلمين إلى التدخل لدى الوالي الإلغاء قرار منع تقييم الدروس في المسجد [3].

---

[1]– تركي، رابح عمارة، مرجع سابق، ص98–100.

[2]– محمود قاسم، الامام عبد الحميد، مرجع سابق، ص42.

[3]– محمود قاسم، الامام عبد الحميد، مرجع سابق، ص43.

ورد الوالي أن الجمعية أصبحت تتدخل في الأمور السياسية.

وأمام هذه الاتهامات رد عليه الشيخ عبد الحميد بن باديس في جديده الصـــراط أن العلماء ماضون في طريقهم التي وضعوها لأنهم يريدون خدمة العالم والدين، كان أسلوب ابن باديس لم يكن يريد أن يظهر بمظهر المهاجم الصريح والمباشر [1].

ب-الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي في الجزائر:

كان ابن باديس يعقد أي اجتماع لدراسة الوضعية في الجزائر والبحث في الســبل الكفيلة لإخراج البلاد من حالة اليأس والتذمر، والتي يرجع أساسها إلى القوانين الاستثنائية المسلطة على الجزائريين، وكذلك البحث عن الوسائل التي تنتج الشخصيات والتنظيمـــات والهيئات كان لزاما على الجزائريين أن يتحركوا للحصول على حقوقهم لذلك أخـــذ تـــبن باديس المبادرة لجمع شتات الشعب الجزائري لأنه المرجع في مسائل الأمة هـــو الامـــة والواسطة لذلك هي المؤتمرات فدعا من خلال صحيفة الـــدفاع جميـــع فئـــات الشـــعب الجزائري وأقرانه إلى عقد مؤتمر لدراسته لوضعيته في الجزائر بعد فشكل السياسة.

كانت مساهمته في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في 7-6-1936 أكبـــر خدمـــة قدمها للجزائر في مجال زاد بفضلها صرف المشاركون في المؤتمر نظرهم عـــن فكـــرة الاندماج الذي كان مشروع (فيوليت) يقوم عليها كانت تشـــكل الخلفيـــة السياســـية لـــدى الكثيرون من اتباع الحزب الشيوعي وجمعية النواب الذي شكل منهم المؤتمر مع ممثلـــين لجمعية العلماء، خاصة وأن بعضهم تعاطف مع ساسة حكومة اليسار التي توجه إليها هذه المطالب.

كان ابن باديس هو صاحب فكرة عقد مؤتمر يجمـــع شـــمل الجزائـــريين ويوحـــد كلمتهم، صمم على أن يشارك هو وبعض العناصر من جمعية العلمـــاء لهـــدف توجيـــه قرارات المؤتمر في الاتجاه السليم [1].

---

[1]- نفسه، ص43.

ومن النقاط التي لم يوافق عليها زعيم النجم التمثيل البرلماني لأنه يرى أن الأسلم هو المطالبة ببرلمان جزائري خاص، ومنتخب من سكان الجزائر بلا تمييز.

ج-دعوة النواب إلى مقاطعة المجالس النيابية:

عملت فرنسا على تجاهل كل المطالب التي تقدم لها الجزائريون وتعمدت المماطلة في تنفيذ كل الوعود الإصلاحية التي وعدت بها ابن باديس النواب السياسيين إلى هذا التجاهل وأصدر بيانا أشار فيه إلى أن فرنسا مصممة على رفض مطالبنا والتلاعب بمشاعرنا لذلك طلب طالب من رئيس المؤتمر أن يدعو اللجنة التنفيذية للانعقاد وعن السبل الواجب اتباعها وأعقب ذلك بند وجهه إلى النواب ودعاهم إلى مقاطعة المجالس النيابية ما لم نيل الجزائريون حق المساواة في هذه المجالس وحدد بتاريخ 23 أوت 1937 بدء حركة المقاطعة، ودعا جميع الأحزاب والشخصيات التي تناسي بينها والتسامي عن النزاعات الشخصية[2].

المطلب الثالث: الوقوف ضد سياسة التجنيس:

من أهم هذه المسائل التي كانت موضع احتكاك بين جمعية العلماء وحكومة فرنسا هي موقف الجمعية من سياسة التجنيس التي فرضتها فرنسا على الجزائريين بمقتضى القانون الامبراطوري الصادر في 18 جويلية 1865م وقد نص القانون المذكور في أحد فصوله على أن الأهلية الجزائرية الجزائرية الفرنسية نصت في فصل آخر على أن الجزائري لا ينال الحقوق السياسية التي يتمتع بها مواطن فرنسي الأصل إلا إذا تجنس بالجنسية الفرنسية.

وقد ذكر واضع هذا القانون الغريب أن المسلم الجزائري الفرنسي بمقتضى الفصل الأول تجري عليه أحكام الشريعة الإسلامية، وأما المسلم الجزائري الفرنسي حسب الفصل

---

[1]- مازن مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار العلوم، بيروت، ص172.

[2]- آثار عبد الحميد بن باديس، ج5،1، مرجع سابق، ص343.

الثاني فعلى المتجنس تطبيق عليه نصوص الشريعة الفرنسية وفي عام 1919 صدر قانون آخر لم يدخل على قانون 1875 أدنى تحسين بل أبقى المسلم الجزائري مخيرا بين أمرين:

أن يكون فرنسيا بلا حقوق وأن يتجنس الفرنسية والتي هي الجنسية الرسمية متسلخ عن الذاتية الإسلامية وينال الحقوق الفرنسية، لقد اشتدت دعوة الجزائريين إلى التجنس بالجنسية الفرنسية والتخلي عن أحكام الشريعة الإسلامية بعد مرور احتلال فرنسا للجزائر وذلك في عام 1932م، حيث أصبح للتجنس دعاة متحمسون من بعض الجرائد التي صارت تحت الجزائريين على التجنيس من أجل الحصول على الحقوق الفرنسية، وفي مقابل التخلي عن أحد أهم المقومات الشخصية الجزائرية ألا وهي الإسلام، ولكن قد هال الأمر لجمعية العلماء بعد تكوينها في عام 1931م، فشت على التجنيس ودعاته حملة شعراء بواسطة الخطابة والندوات العامة والدروس الدينية ثم بواسطة جريدتها البصائر التي أصدرتها في عام 1935م فقد كتب رئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي افتتاحية عتيقة تحت عنوان حكمة الصرعية للتجنس والمتجنسين"[1].

وكتب العربي بلقاسم التبسي رئيس لجنة افتاء لجمعية العلماء المسلمين في البصائر تحت عنوان التجنس حكمته جاء فيما يلي: فهؤلاء المبتدعون للتجنس على علم بتلك الحقيقة الاجتماعية الدينية من كفر سواء قدم فهو منهم، يكون التجنيس غزو للعقائد الإسلامية ومحاولة لتكفير المتجنسين بطريقة يستهوي الذين يؤثرون الدنيا على الآخرة. (ينظر: الملحق رقم 06 ص 99)

وختمت جمعية العلماء المسلمين حملتها ضد التجنس والمتجنسين في اصدار فتوى دينية بتفكير كل من يتجنس بالجنسية الفرنسية، ويتخلى عن أحكام الشريعة الإسلامية وبالتالي حرمانه من الصلاة عليه عند وفاته، فهكذا حاربت الجمعية سياسة التجنيس وأنها

[1]– رابح تركي عمامرة، مرجع سابق، ص95–96.

هناك وسيلة أخرى لمحاربته، وهي تتمثل في العمل على نشر الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر بشروح المعتقدات في التراث العربي الإسلامي في نفوس الجزائريين.

ومن هنا نستنتج أن جمعية العلماء المسلمين جلية لما قدمته الامة الجزائرية من خلال دفاعها على العروبة والإسلام وأن تاريخ وحضارة الأمة مرتبط بالإسلام واللغة العربية وليس بالثقافة الفرنسية وحضارتها وتاريخها وجنسيتها، كل هذا بفضل جمعية العلماء المسلمين التي عملت في بناء المدارس العربية للقضاء على كل ما حاولت فرنسا تغييره في مقومات الأمة الجزائرية [1].

[1]– رابح تركي عمارة، مرجع سابق، ص96.

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة:

وفي الختام نستنتج أن العلامة عبد الحميد بن باديس رحمة الله قدم إنجازات عظيمة للجزائريين وبذل مجهودات إصلاحية كبيرة من أجل الحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية، لم تظهر الحركة الإصلاحية في الجزائر صدفة بل ساهمت في ظهورها جملة من العوامل والأسباب.

لعبت العلاقات بين المشرق والمغرب دورا هاما في إيقاظ نفوس الجزائريين يتجلى ذلك من خلال الصحف التي كانت تجوب من المشرق نحو المغرب، فبالإضافة إلى رحلة محمد عبده إلى الجزائر.

اعتمد عبد الحميد بن باديس على جمعية العلماء المسلمين كمنهج له لنشر العلم والمعرفة وتوعية الأهالي وذلك ليحدث ثورة في التعليم والتربية وتطهير المجتمع من الخرافات والبدع وتكوين جيل نوفمبر.

عمل العلامة عبد الحميد بن باديس رحمه الله في نقد مشروع الاستعمار الفرنسي رافضا لكل سياسته الاستعمارية وحدد في مشروعه الإصلاحي هدف رئيسي هو السعي من أجل استقلال الجزائر وفكها من مخالب الاستعمار وفق قاعدة اجتماعية سياسية تتمثل في زرع جذور الأمل والإصلاح من أجل الحرية والاستقلال.

لم تذهب جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورائدها الشيخ عبد الحميد بن باديس هباء منثورا بل أفكاره والجيل الذي كونه هو الذي قام بثورة الفاتح نوفمبر 1954.

بعد وفاة عبد الحميد بن باديس أكمل دربه مجموعة من أيقونات الإصلاح على يد الجيل الذي درسه وكونه وبث فيه روح الوطنية والعروبة والإسلام، وتتضح هذا جليا في موقف الجمعية ابان اعلان الثورة حيث ساندتها مساندة مطلقة من طرف فضيل الورثلاني، والبشير الابراهيمي.

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملحق رقم 01: صورة الشيخ العربي التبسي).

الملحق رقم 02: صوورة الشيخ مبارك الميلي).

الملحق رقم 03: صورة الشيخ البشير الإبراهيمي[1].

[1]– الزبير بن رحال ، المرجع السابق، ص 297.

الملحق رقم: 04: صوورة الشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس).

الملحق رقم 05: صورة لنشأة جمعية العلماء المسلمين)

الإمام عبد الحميد
ابن باديس

الشيخ البشير
الإبراهيمي

الملحق رقم 06: مجلة الشهاب ومجلة البصائر)

عدد المؤتمر

الشهاب

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية
تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري
لمنشئها
عبد الحميد بن باديس

قرار المؤتمر :
« المحافظة التامة على المميزات الاسلامية »

الجزء الخامس والملحق الرابع من المجلد ١٢ — ج ٥ م ١٢
الثمن للبيع ٣ فرنكات

► مجلة الشهاب التي أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1925 بعد تعطيل الاستعمار لجريدة المنتقد، وكان شعارها « تستطيع الظروف أن تكيفنا ولا تستطيع بإذن الله اتلافنا.

البصائر

بعد فتوى شيخ الازهر وعلماء مراكش، علماء الجزائر يقولون كلمتهم !..

بلاغ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

فتوى شيخ الازهر

يؤيد علماء مراكش

◄

جريدة البصائر لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
بدأ صدورها يوم 27 ديسمبر سنة 1935م

قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université - M'sila

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

1-المصـــــادر:

1.الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الامام محمـــد البشـــير الابراهيمـــي، ج3، دار الغـــرب السلامي، بيروت، 1929، 1940.

2.الابراهيمي محمد البشير، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج1، (1929-1940)، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

3.ابن منظور-لسان العرب-مج، ج1، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

4.بن باديس الصنهاجي، عبد الحميد تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، جمع وترتيب، توفيق محمد شاهين، محمد الصالح رمضان، علق عليهـــا أحمـــد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2007م.

5.بن باديس عبد الحميد: أصل الهداية، دار الريان، الإمارات العربية المتحدة، 1992م.

6.جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل جمعية العلماء المســـلمين الجزائـــريين، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

2- المراجع:

1.بن الظاهر علي، مبارك بن الميلي وجهوده في الحركة الإصـــلاحية، فـــي الجزائـــر، 1897-1945.

2.بن رحال الزبير، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية الفكريـــة 1889-1940، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

3.بن عمر بعزيز، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بـــن بـــاديس 2009 البشير الإبراهيمي، منشورات الحبر، ط2، الجزائر، 2008م.

4.بن مزور عمار، عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة الاصلاح، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

5.بن مزوز عمار، عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

6.بن يمينة، رقية الاصلاح التربوي في الجزائر بين الضغوط الخارجية والأزمة التربوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

7.بوخنوف شهيرة، البعد التعليمي في كتاب عيون البصائر للعلامة محمد البشير الابراهيمي، جامعة مولود محمد، تيزي وزو.

8.بوصفاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1945)، عالم المعرفة، الجزائر، 2008.

9.بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، دار المداد، ج1، قسنطينة–الجزائر، 2009م.

10. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية (1945–1991م)، دار البعث للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط1، 1981.

11. جمال الدين شيماء علي، الإمام عبد الحميد بن باديس، رائد النهضة العلمية والاصلاحية بالجزائر، شبكة الألوكة، دط، بن، دس.

12. حماني أحمد، صراع بين السنة والبدعة، دار البعث، ج2، دط، الجزائر، 1984م.

13.حماني أحمد، صراع بين السنة والبدعة، دار البعث، دط، ج2، الجزائر، 1984.

14. حميداتو مصطفى محمد، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، الدوحة، حزيران، يوليو،1997م.

15. الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

16. دبوز علي، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1.

17. الدسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918–1939)، نشأة المعارف الإسكندرية، 2001.

18. الرفاعي أحمد شوقي، البشير الابراهيمي حقائق وآراء من الحركة الإصلاحية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

19. رمضاني كمال، دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية أعمال ندوة، ج1، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2016.

20. زروقة عبد الرشيد، جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913–1940م، دار الشهاب، ط1، بيروت، لبنان، 1999.

21. سعد الله أبو القاسم، أبحاث ومذكرات في تاريخ الجزائر، ج5، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

22. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائر بين 1900–1945، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

23. سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

24. الصالح محمد، الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس من آرائه ومواقفه، دار الأمل، ط2، القبة، 2006.

25. الصديق محمد الصالح، نماذج الاقتداء، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،

26. الصديق محمد صالح، نماذج الاقتداء، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

27. الصلابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، موسوعة كفاح الشعب، دار ابن كثير، ج2، دط، دمشق، بيروت، 2016م.

28. صليبا جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج1، د.ط، بيروت، لبنان،1982م.

29. طالبي عمار، ابن باديس وحياته وآثاره، دار المغرب الإسلامي، 1983، ط2، ج3،

30. طالبي عمار، آثار بن باديس الشركة الجزائرية، مج1، ط3، الجزائر، 1997.

31. طهاري محمد، الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الاصلاحية في الفكر الإسلامي في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

32. عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1945م.

33. عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى، دار هداء للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2009.

34. علي سعيد إسماعيل، الفكر التربوي الغربي الحديث، علم المعرفة، سلسلة كتب الثقافة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، شعبان 1998.

35. عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر والتوزيع، 2003.

36. عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، ط2، الجزائر، 2003.

37. عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال، ط5، الجزائر، 2001.

38. عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، ط2، الجزائر، 2003.

39. عمامرة رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال، 1422ه/2001م.

40. عويمر مولود، أعلام وقضايا تصدير، أبو القاسم سعد الله آثار الخلدونية، ط1، الجزائر، 2007.

41. فكروس صالح، المختصر في التاريخ من العهد الفينيقي إلى الخروج الفرنسي (814 ق.م، 1960م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002.

42. فضيل عبد القادر، محمد اصلاح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الامة، دط، الجزائر.

43. فضيل عبد القادر، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس.

44. فيلالي عبد العزيز، عبد الحميد بن باديس مرحلة التحصيل والتكوين، دار الهدى، ج1، ط1، الجزائر، 2014.

45. قرصو محمد، عبد الحميد بن باديس نصوص مختارة، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، المدرسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2010.

46. مبارك الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، دار البحث قسنطينة، 2004.

47. مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962م) رصد لصور المقاومة في النشر الفني، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

48. مطبقاني مازن، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار العلوم، بيروت.

49. الميلي حميد، موسوعة الحكمة الاعلام العرب في القرنين 19-20.

50. نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر الهيئة المصرية للكتاب، مصر.

51. النجار خالد، محمد البشير الابراهيمي (1306هـ/1889م) (1385هـ/1965م) شبكة الأولة.

52. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صفر الإسلام حتى العصر الحاضر.

53. وله حسين، نحو فهم أعمق للأسس التعليمية عند البشير الإبراهيمي، جامعة مولود معمر، تيزي وزو.

3- الرسائل الجامعية

1. بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الاصلاحي والتقليدي 1919-1939م، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، قسم التاريخ، جامعة وهران.

2. بن الطاهر علي، مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر (1897-1945)، رسالة ماجستير، كلية التاريخ، جامعة قسنطينة، 2001.

3. بوقرة زبلوخة، سيسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين في الجزائر (نموذجا) مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة لخضر، باتنة؟، 2008-2009.

4. دحامنية صدام، قضايا التربية والتعليم عند الشيخ العربي التبسي، قسم العلوم الإنسانية، تاريخ مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي، بونعامة، 2016-2017.

5. سمية بوسعيد، جمعية العلماء المسلمين (البصائر نموذجا)، رسالة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

6. العرابي عمار علي، الامام عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة من خلال آثاره في التفسير والحديث، رسالة ماجستير، رسالة أم القرى، السعودية، 1408-1409.

7. العرابي عمار علي، الامام عبد الحميد بن باديس، ومنهجه في الدعوة من خلال آثاره في التفسير والحديث، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1408ه-1409.

8. عرعار كريمة، دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي الثورة التحريرية، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ.

9. العرفي رحمة: مريم بوثلجة، الدور السياسي للحركة الإصلاحية في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟، مذكرة ليسانس غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشيخ العربي التبسي (تبسة)، 2008-2009.

10. العرفي رحيمة، مريم بوثلجة، الدور السياسي للحركة الإصلاحية في الحركة الإصلاحية في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مذكرة ليسانس غير منشورة، قسم العلوم السياسية، جامعة الشيخ التبسي، تبسة، 2008-2010.

11. لعمامرة خديجة، منهج الشيخ محمد البشير الابراهيمي في الدعوة إلى الله من خلال مقالاته في جريدة البصائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، علوم إسلامية، تخصص دعوة وإعلام واتصال، معهد العلوم الإسلامية جامعة الشهيد حمة لخضر، إديسون، 1437-1438هـ-2016-2017م.

12. ليندة زكري، من أعلام الحركة الإصلاحية في الجزائر، الشيخ العربي التبسي نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (التاريخ المعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمه، 2015-2016.

4- المجلات

أ – المصادر

1.بن باديس عبد الحميد، مجلة الشهاب ج9، 1356هـ-1937م،

2.مجلة البصائر، بيان رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، السنة الثانية من السلسلة الجديدة، العدد 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1427ه-2006م.

ب- المراجع

1.إمام الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس، مجلس التذكير من حيث البشير النذير، دار البحث، قسنطينة، 1403-1983م.

2.بلحداس خديجة، بوزاودة حبيب مظاهر سياسة التعليمية في الجزائر خلال فترة الاحتلال 1830-1962م، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث العلمي العام الخامس، ج46، 2018.

3.بلهي نبيل بن أحمد، إعجاز القرآن عند عبد الحميد بن باديس جمعا ودراسة؟، مجلة تدبر.

4.بن بوزيد لخضر، زاوية الهامل ودورها في حفظ التراث الجزائري، مجلة الإنسان والمجال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع5، أفريل،2016.

5.بن عزوز العطري، البعد الإصلاحي في الخطاب العقدي عند الإمام بن باديس، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع2، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة الأغواط، الجزائر، ماي 2016.

6.بوشامة رضا، جوانب الإصلاح في دعوة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، مجلة راية الإصلاح.

7.بوشعالة سميرة، تحديات المؤسسة التربوية الجزائرية بين الماضي والحاضر، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ال عدد14، جامعة صالح ببوبنيدر، قسنطينة.

8.تراري مختاريه، التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربية المعاصرة مجلة الانسانيات، ع14، 15، ماي، ديسمبر.

i. تركي رابح الشهاب، لسان الإسلام والعروبة الوطنية في الجزائر (1925-1932م) في النهضة الجزائرية الحديثة، مجلة الثقافة، عدد 81.

9.التميمي هادي صبري كامل، الشيخ العرب التبسي ودوره التربوي والاصلاحي في الجزائر (1891–1957)، العدد 55، مجلة المديرية العامة للتربية، ذي القعدة 1438ه/2012م.

10.الدراوشة حسين عمر، مقومات الإصلاح اللغوي وبعدها الحضاري في آثار الامام البشير الابراهيمي، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 3، جامعة غزة، فلسكين، 2018.

11.رندة عبد الكريم العمري، وعبد المهدي، محمد سعد العجلوني، موقف الإمام بن باديس من الديمقراطية كوسيلة من وسائل الاصلاح السياسي، مجلة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الاسلامية، مج 15، ع1، 2018.

12.علوان سعيد، فلسفة ابن باديس في الاصلاح والمفهوم، مجلة المعيار، العدد 42، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

13.مريش أحمد، أضواء على إسهامات العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس في النهضة الجزائرية الحديثة، مجلة التربية والأبستمولوجيا، كنوز الحكمة، بوزريعة، الجزائر، 2011م.

5- المقالات

6- بوجلال وردة، البعد الإصلاحي في أدب الشير الإبراهيمي، مقالة الشباب الجزائري كما تمثله الخواطر نموذجا، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، مخبر الدراسات الدعوة والاتصالية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

7- حميدي منصور جودي، استراتيجية الحجاج التعليمي عند الشيخ البشير الابراهيمي، مقال الطلاق، ج.1، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان، 2009

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

مقدمة	أ–

الخاتمة	
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية التربية والتعليم عند العلاّمة عبد الحميد ابن باديس، باعتبارهما من أهم مرتكزات العمل الإصلاحي، ومن أهم السبل التي تنتهجها المجتمعات التي تسعى للتطور والنهوض الحضاري. وعليه فقد تمّ التوصل إلى أن تغيير الواقع وإصلاحه، لن يتحقق بالوسائل المادية فحسب، بل لابد من إقامته على أساس تربوي (التربية الدينية، الخلقية، الفكرية، الاجتماعية)؛ لأن الاهتمام بالفرد وتنشئته تنشئة سليمة، سيؤدي لا محالة إلى نشر الوعي ومن ثمّ القضاء على الجهل والتخلف، حتى نضمن العيش الكريم في ظل الحرية والاستقلال.

الكلمات المفتاحية: ابن باديس ; الفكر الترب ; ي ; التعليم ; التجديد ; الإصلاح

Abstract

: This study aims to highlight the importance of education at Abdelhamid Ibn Badis, as one of the most important pillars of reform work, and one of the most important ways pursued by societies seeking to develop and promote civilization. It has therefore been concluded that change and reform of reality will not only be achieved by material means, but must be established on an educational basis (religious, moral, intellectual and social éducation); Because caring for and raising the individual properly will inevitably spread awareness and thus eliminate ignorance and underdevelopment, so as to ensure a decent life in freedom and independence.

Ibn Badis ; Educational Thought ; Education ; Renewal ; Reform

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموسم الجامعي : 2023/2022

الموضوع:

الفكر الاصلاحي للشيخ عبد الحميد ابن باديس

إعداد الطلبة:

1- حجاب فاطمة الزهراء رقم التسجيل: 211150812815

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** التخصص تاريخ وطني معاصر

إشراف: د. بيرم كمال **الرتبة:** دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

موافق
بيرم كمال

رئيس فريق الاختصاص

بن حامد السعدية

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

د/بوقرولة عبد المالك

تم بحمد الله